محمد الحنفي دهاه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

العقب اليمانى فى الرد على شيخنا سيدى احمد التجانى للعلامة
الامام الحافظ الهمام الجامع بين الشريعة والحقيقة ابى
العباس سيدى احمد بن سيدنا محمد بن سيدى عبد الله بن محمد بن القاضى
العلوى نسبا التجانى طريقة الشنقيطى رحمه الله ورضى

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق
والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى الى صراطك المستقيم
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

خاتمة ختم الله لنا بالحسنى، واحلنا مع الحسنى المحل
الاسنى، اعلم يا اخى انى وقفت على ورقات تنسب
للشيخ الاجل بن الشيخ الاجل بن الشيخ سيدى احمد البكاى
بن الشيخ سيدى محمد بن الشيخ سيدى المختار وحاشاه منها
بل الذى عندى انه مكذوب عليه بها وسيظهر لك الامر كلام صاحبها
حاصلها التعريض والتشنيع على التجانية بالتبديع والتلفيق فلما
تصفحتها وتاملتها وممن بالله على من وردها وقع لى ما قاله
الشيخ سيدى محمد بن محمد الصغير، والله انا فانشدت لسان عطفى
انتصار الجانب الاولياء لا مجادلة لعموم الاغبياء بل مناصحة
عن سبيل سيئ من احسن السبيل ولكن انتصر بحركه ما وليك

ما عليهم

ما غلبهم من سبيل ونصه الزلط الشيخ الكبير الولي الكامل وانتهى بها لجذبه
العلي بما لا يليق بي من وصفه بما عسى ان يكون الى غير حقيقة اعترانا
من وصفي ما لدي من حق يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
فنعم عيب الراي حقا فلم اك لي صنوا الى مواليها وعرسها [illegible]
فانت تحوت اليه يحلي وله كان نظاعه في العلم من جاه الاقاربة ذلك
لم يسمعه لورد المرء عامة عباد الله المسلمين ليكون على بصيرة من حقيقة ما فوه
به وغشاه والمعوضة في الحج المزيد بر [illegible] ما افضت عنه بالاسر
وما امر احد يسمع من الانكار اليه اصله تبريح وتشكيك لا سيما
لقلبه منه اشرك بي ولذا حذر وامر مجالسة المنكرين على الاولياء
اي نحن بي ومما جرى على الاقران مع نسبة الغول الزائد الا [illegible] فقال
محمد بن احمد [illegible] في شأن الحاشية فالوقع في ضلال الغير [illegible] ان استعن
حاجته اليه من المبتدئين مثلي وطلبه ما تحرى حاشية الرفع
بسبب قصور في ملكة وان اكون بعد للناظر فيه الحاذق ضحكة
ولم تزل جلالة مراتب الكلام محمد زاجرة لي عن الخوض في ذلك وهمت ثم
انتكرت ان القلوب منح الهية ومواهب اختصاصية وانه يختص برحمته
من يشاء ويعطي ما لا يروكم من عويصة جمعها عن العقلاء والحكم ما على [illegible]
البليد الكالي قال والله اني معترف بجهلي وقصوري ولكني توكلت على الله
في وروح وصدوري ولست اهلا للكلام مع الايمة وكيف وانا لا [illegible]
نعالهم الا انني فهمت التطفل عليهم والتمسك بأذيالهم [illegible] وعلم
بالمشاركة من حال بعلماء هذه الامة ان جلالة من تصدى للتأليف
من الايمة لا تمنع من الكلام معهم من امثالهم وان ارتفعوا الى المرتبة العليا وبعد
ما بينه وبينهم كبعد الثرى من الثريا على انه لا يستغرب صدور الحكمة عن ابله

اللهم صل وسلم على محمد وآله

من ضعف من الطلاب وان كان اول ما شرع في نحله في الاسباب الا
من استولى على قلبه الحجاب اما من علم ان ما يصدر على ايدي العباد على
الخصوص والعموم من حكم وعلوم ومعارف وفهوم وعوارف واسرار
وحقايق وانوار فهو من المواهب الاحدية الفيضية الصمدانية المطلوبة
من رب الارباب بلا واسطة ولا اسباب فلا يستغرب شيئا من ذلك على
الاطلاق فسواء برز من الجلاميد او الحزان فكل من تكلم من غوامض الغيوب
ونسب الافعال الى مالكها الملك الحق القدوس فقد استوى عنده ما نطق من ذلك
على لسان تقي ولسان جاهل منقوش وقول سيدي زروق في قاعدة اذا حقق
اصل العلم وعرفت مواده وجرت فروعه ولاحت اصوله كان الفهم فيه
مبذولا لاهله فليس المتقدم فيه باولى من المتأخر وان كان له فضيلة في
السبق فالعلم حاكم ونظر المتأخر اتم لانه زائد على المتقدم والفتح من الله
مأمول لكل احد ولله در ابن مالك حيث يقول واذا كانت العلوم منحا
الهية ومواهب اختصاصية اهـ من زروق وقوله ايضا العلماء مصدقون
فيما ينقلون لانه موكول لامانتهم مبحوث معهم فيما يقولون لانه نتيجة
عقولهم والعصمة غير ثابتة لهم فلزم التبصر طلبا للحق والتحقيق لا
اعتراضا على القائل والناقل ثم ان اتى المتأخر بما لم يسبق اليه فهو على رتبته
ولا يلزمه القدح في المتقدم ولا اساءة الادب معه لان ما ثبت من عدالة المتقدم
قاض برجوعه للحق عند بيانه لو سمعه فهو مسلم ومن به ان ادى لنقض قوله مع
حقيقته لا رجحيته اذ لا احتمال مثبت له ومن ثم خالف ائمة متاخرون الائمة
الاولى ولم يكن قدحا في واحد منهما فافهم فاعرف لا يجوز لاحد ان يتحرى ما انتهى
اليه من العلم الصحيح بالوجه الواضح لما لا علم له به ولا تنقص ما يبسر له به
علم فلينكر بعلم كالاخذ به والمتعصب بالباطل كالمنكر لما هو به جاهل فقف انكى

موسى

اللهم صل وسلم
على محمد وآله

موسى عليه السلام على الخضر عليه السلام ولم يكن منكرا في حق واحد
منهما ان ذلك على حكمه فاعرف ثبوت الغيبة لا ينتفي به مع الاحكام
الشرعية ولكن ومن الاحكام الشرعية لا بد مع خصوص الغيبة فمن ثبت
عليه حد ولكن بعد رفع عليه مع خصوصية منه الربانية امتثالا
ينتهك عرضه الاحقه على قدر الحد المسوغ له وان تستتر من ريبة بينة
لم ترفع الا بموجب ربعها فالولي ولي وان اتى حدا واقيم عليه ما لم
يتجدد بمر الفسق بالاصرار والادمان ينبغي لحاكم الحكم عليه بالولاية
لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله لو شرفت فاطمة وقراءة عليه
الله ... وانا احرزكم بهما رافة في دين الله هم ثم افتى الشبلي بقتل
الحلاج والجنيد يضربه والحالة هذه سجنه وقال في نفسه ما على المسلمين
اثم من قتله نصحا للدين مع علوه الذي ساقه للاقرار على نفسه واعانه
على قتله بما علم بانه من حقيقته والله اعلم هـ واذا تمهد هذا فاعلم
ايها الناظر ان لكل شيء مبدأ ما يظهر به الحق الباطل ومحكا يعرض
على الجائي بالصدق من الكاذب حتى ان ما لينا محك بالقسطاس المستقيم
ومن الانفل ان للكلام ايما كان منه من اهل الفضل من الهدى تنكيم لتلك
الصحة من الفساد وانما في كل مجال لم تكن من يعرف الحق بالرجال اسمع
كلام امامه عليه قال ومما ارشدكم اليه ونبهكم عليه ان تعلموا
قدر الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وتلك مواطن يفقه
وتتعلقوا بسلسلته فانه لا مثل له في الاشياخ كما علمتم والطريقة
في الطرق والورد في الاوراد ولا الاصحاب في الاصحاب وقد قلت لا ينسان
مجيء يوما وانا انظر الى كتاب الجامع ... في شيخهم فاذا فيه ذكر
شيخنا سيدي عبد القادر الجيلاني وسموه بسلطان الاولياء وفيه ايضا

الحربي

اللهم صل وسلم

اللهم صل وسلم على محمد وآله

قوله في من يدي وأصحابه ومن ينتسب إليه البيضة منا بالعين والفرخ لا
يقوم فتعجبت وقلت سبحان الله انظر كيف كتبوا مثل هذا بلا إرادة منهم
وأنهم يدعون أن لا مثل للتجاني في الأشياخ ولا لأصحابه في الأصحاب ومن
غرة كل واد أن شيخنا الجيلي سلطان الأولياء وحكوا عنه في
أصحابه ما حكوا ومعنى قوله البيضة منا بالعين والفرخ لا يقوم فإنه
يعني أن البيضة شيء لم تدخله الحياة وإنما من ما هو له أن يكون
منه حي فالمنتسب إلى الشيخ انتسابا تاما وهو لم تحصل له حياة
إن لم يترتب عليه ولم يأخذ منه بالعين رجل مثل ترهيبي على غيبة وأخذ منه
وحصلت له حياة وكان من جاز أي حياة فرا انتقل عن البيضة وسوتها
إلى الفرخية وحياتها فإنه لا قيمة له ولا يدرك بالعين عن غيره فضلا عن
أصحابهم وفرقنا ما بين البيضة والفرخ فإذا كانت بيضة أصحاب
الشيخ تفضل فرخ غيرهم فما بيضة تفضل العين فرخ فمن غاب عن صحبة الشيخ
عبد القادر الجيلي والانتماء إليه فإنه من يستدرك الرسول نوبة الزمن
خير بحر ما علم أنه سلطان الأولياء ومرجعهم ومجلهم في كل علم وحال
ومقام فإنه القطب الغوث الذي يختلف فيه اثنان من عصرنا هذا وإلى
ما بعده يشهد له بذلك وبالفضل والتقدم فيه كل ولي جاء بعده ثم هو من
آل النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذريته وأهل بيته حقا وحقيقة و
حالة وطريقة من بيت أبوي الحسنيين من حاز كلتا الحسنيين وأحرز
كلا الشرفين فلا مثل له ولا الطريقة ولا العبقرية يعلم ذلك كل أحد حتى كأنه
طبيعة في كل أحد من لم يجده ولا يشعر وما قلت أنه لا أفضل للأشياخ ولا
قلت إنه لا أفضل لأصحابهم فما كل طير كالباز وما كل باز كشكل باز فإن لكل أمة
فضلا وما كأمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكل أولياء الله لهم فضل

وفيهم

وأما من أن أفضل على الشيخ أو أزيد بن [illegible] مستكثر
يتطرق [illegible] أي حياة

اللهم صل وسلم
على محمد وآله

ومنهم شرف وفضل عنهم خير وفي طريقتهم نفع رضي الله تعالى عنهم أجمعين
ولكني أقول لم يكن في الكل طريق موصول وليس منها اليوم الا مجهول الا
طريقة شيخنا السيد عبد القادر الشريف الحسني النبوي فإنها موصولة
إلى الآن معروفة بالعيان محفوظة بالأعيان لم يتغير حالها ولم تنقطع حبالها
ولم تنعدم رجالها ولله الحمد وأما الطرائق سواها فقد انقطعت انقطاعا
مشهودا إلا أن فيها من بقي موجودا ولا تلقى فيها سندا محمودا وقد أخبرني
بذلك شيخي وما كذب فقال يا عبد القادر كل ديك يصرخ ثم يسكت إلا
ديكك فإنه يصرخ إلى يوم القيامة فانظر كيف صدقه العيان وجرى بما قاله
الزمان فما على وجه الأرض اليوم رجل واحد واصل في الآن يكون من تلاميذ
الشيخ عبد القادر الجيلي وعلى طريقته وفي سلسلته وحسبكم
أنه خلعه في طريقته خليفته في حاله ومقامه وعلمه وكلامه
الشيخان الوالدان رضي الله عنهم وعنهما كل الثلاثة من فحول الرجال
ومن رجال الكمال انعقد عليه الاجماع وشهدت به العيون والاسماع
وانتفى منها الخلاف والنزاع فمن خرج عن طريقهم إلى طريق لا يعرف
لها ولا فيها إمام ولا يميز منها خلف ولا قدام فليس إلا أنه سمع
أن من حضر ورد عشر الرجال يكون له الكمال فإنه يعطيه خيال
فإن الكمال يحصل للنصراني واليهودي فتنة له وقد أبى عنه سيد الكونين
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التفصيل ثم ما قلت لكم هذا تنفيرا
عن ولي ولا صالح ولا عن ورع فكل الصالحين صالحون وكل ورع زكي ولكن
ما عرفت خير مما جهل والفاضل خير من المفضول وطريق ولي يحمل لنا
فيها خير من طريق ليس فيها حامل غيره وما قلت لكم هذا إلا إرشادا
لكم فإني سمعت أن بعضكم يرغب في طريقة التجانية [illegible]

اللهم صل وسلم
اللهم صل وسلم
على محمد وءاله

ورد فيه حصول المال والغنى وانه يكون يوم القيامة في عليين فوق الفردوس
ومثل هذا الكلام اما المال فانه ان حصل انما يحصل فتنة فما علمنا طريق الانبياء
الله ولا الاولياء الله مبنية على طلب المال وحبه وحصوله وتحصيله بل طريق
الكل ترك المال وطرحه وعدم الالتفات اليه ثم لا يمنع ذلك ما يوصله الله الى عبده
فانه يصله رغب فيه ام زهد فيه ولا تكليف في مثل هذا واما انه يكون في اعلى عليين
فان ذلك كذب فان الفردوس سوا على الجنة بخبر الخبير الصادق صلى الله عليه وسلم
واما عليون فليس من الجنة وقد وجدت تزلها بعض التجانيين لان عليين فسره
الله في كتابه فلا كلام لاحد بعد ذلك فقال تعالى وما ادراك ما عليون كتاب
مرقوم فذكر عليين كتابا ولم يذكر جنة ومقابل عليين سجين وفسره ايضا بانه
كتاب فعليون كتاب الابرار وسجين كتاب الاشرار فمن لا يعرف ذلك غرت كثيرا
من الناس قال تعالى وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون ولا احد ممن يفتري بكذب غيره
الا من يفتري بكذب نفسه ولا تجر عليه فلا يدع طريق السير الجبلي المعروفة
بالرجال الواصلين المربيين الى طريق التجاني او غيره بكلمة مكذوبة باللسان
ومكتوبة بالبنان وقد رايت في كتاب التجانيين ان شيخهم التجاني نهاهم
عن هذا الكتاب ان يكتبوه ومن فوقه ثم انهم كتبوه بعد ذلك وفرطوا العذر من
لا خبرة فوجدت التجاني لم يدع تربية وانما ادعى ما ادعاه اصحابه بعده طلبا
للدنيا باسمه وجاهه وما رايت له في كتابه الا انه من بسط صالح ولم ار له
كلاما في التربية ولا تحملا لها وقد الحقوا كلاما في اخر الكتاب لبعض العلماء
ليس للتجاني ولو كان للتجاني لم يقله في زمانه فان زمانه وزماننا سواء لا يصلح
لطلوع الحقائق ونشر مثل العلامة التي لا سمة لها ولا فهم لها في علم الشرع فيه
القامة فكيف بطلوع الحقائق ولا يفعل ذلك الا من يعرف هذا الكلام فانهم
اعقل واحزم وانما كذب على التجاني رحمه الله فالله يغفر لهم ثم ما ادرا فيتهم

كتبوا

اللهم صل وسلم على محمد وآله

كتبوا له كل منهم كلمات الأولياء، أما هذا الكلام الذي كتبوه وكتبوه ومدارجه ت
هذا تنقيصه فإنه لا ينتفع منتسبا إلى الله تعالى ولو كان كافرا فإن لا انتسابه
حرمة وإنما أردت تنبيهكم حتى لا تأخذكم الدعوى وإرشادكم إلى القادرية التي
هي أقوى أبوابها لكم مما أحب وأهوى، وغيرهم من بعدهم أخاله يضل ويغوي، ثم
أقول وبالله التوفيق وهو الهادي بمنه إلى سواء الطريق في قوله
والذي هو أكثر يعتقد ويتعلقوا بسلسلته فإنه لا يمتنع له في الأشياخ
كما علمتم ولا الطريق يعتقد في الطريق ولا الورد في الأوراد ولا الأصحاب في الأ
صحاب أعلم أن هذه الثلاثة التي ذكر لا نعلمها إلا في فضل الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه بحسب الأصحاب وإلا فضليته على غيره وفضل أصحابه على غيرهم
وفضل ورده على سائر الأوراد فلم أر من نص على ذلك وإن كان فهمه من قول الشيخ
فرحم منزه إلى دار حتى القولة المشهورة فقد قيد بها الأجلاء بعضهم كسيدي
زروق في قواعده وابن باديس وشارح ابن الحاج فإن زروق أثبات الحكم
بالذات ليس كإثباته بعوارض الصفات فقوله عليه السلام سلمان
منا أهل البيت لا اتصافه بجوامع النسب الربنية حتى لو كان الإيمان
بالثريا لأدركه وقد قيل في قوله عليه السلام الأنبياء أولى بالمحبة وقت
أنه يعني إلى الله إذ لا يتوارث أهل ملتين فالمعتبر أصل النسب الربني
ومن عم محمد إذا تم إن انضاف إلى الطينية كان له هو كما فلا تلحق رتبة صاحبه
بحال وبهذا أجيب عن قول الشيخ أبي محمد عبد القادر رحمه الله تعالى قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله في زمانه لأنه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم
ما لم يكن لغيره من أهل وقته. ثم ويكفيه في صدق ما قلت لك أن أهل الله صاحب
الكتاب في شرحه يصف هذا الذي يزعم أنه البكاي .. يسمحوا بقول السيد
الجيلي في أقرانه في عصره في الآن .. فقد أقام الحجة على نفسه ولم يستحي

اللهم صل وسلم على محمد وآله

وان حملنا ما على الخلافة عارضها قول صاحب لطائف المنن قال سمعته رضي الله
عنه يقول في قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها
اي ما نذهب من ولي الا ونأت بخير منه او مثله وسمعته يقول قال الشيخ
فيما مضى الاولياء وليس في الاولياء ما فيه وذكر المتوفى انه شيل فيلان
نسيت اسمه الا انه من اكابر الاولياء عن الشاذلي والجيلي ايهما اعلا مقاما فقال
الشاذلي اعلا مقاما فقيل له من اين عرفت ذلك فقال لان الجيلي سهل من شيخي
قال كنت اقول فيما مضى جماعة الزمان ولان اغرف من بحرين بحر النبوءة وبحر الفتوة
وقيل للشاذلي من شيخك قال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام ابن مشيش
واما الان فلا انتسب الى احد بل اعوم في عشرة ابحر خمسة من الادميين النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وخمسة من الروحانيين
جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل والروح الامين هـ منه بالمعنى ان لم يكن
بلفظه فقف بيانه ويعارضه ايضا كلام صاحب دوحة الناشر لمحاسن
من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر عند ترجمة الشيخ الصالح ولي الله تعالى
ابي الحسن المحب وقد بات بسبتة من في ترجمته الى ان قال قال الشيخ الاندلسي
لم يكن بالمغرب فالطبقة ولا بغيره مثل الشيخ ابي الحسن في وقته قال وكان له من
الاتباع ازيد من ستين الفا او يزيد قال ولما توفي تفرقوا في اقطار الارض يطلبون
مثله فما وجدوه قال وكنت صحبت اربعة نفر منهم قال وقد سألت واحدا منهم
عن انفع مقارئ الكتب عندهم من التلاميذ بحيث يكون جامعا للمنافع ونافعا من
جميع الادواء قال فقال لي ليس في التلاميذ انفع من الكبار فانه اجتمع فيه ما افترق
في غيره ولو علم الناس ما فيه ما احتاجوا الى غيره وكان الشيخ الاندلسي المذكور
يزعم ان الشيخ ابا الحسن هذا بلغ مقام القطبانية وانه اقام في مقام الشيخ
عبد القادر الجيلي مدة ثم ترقى عنه ويعارضه ايضا ما في [illegible]

عارضا

فهـ

اللهم صل وسلم على محمد وآله

عما زاد لا بريء قال جان قلت فهل الفضل بالهمة والولاية والعزل الذي لم
يرد من بعض الأولياء كمال فيهم أم نفرق في الجواب سوف نعرف بالنسبة لما فوقه
من المقامات وقد أعطى الشيخ أبو السعود بن الشبلي التصرف في الوجود
فتركه وقال نحن قوم تركنا الحق يتصرف لنا فكان أكمل من الشيخ عبد
القادر الجيلاني مع أنه تلميذه هـ وأما قوله وطريقته أفضل الطرق
فلم نقف على من نص على ذلك أولا وجزم فلا بد له من معارضة ما ذكره الخياط
في الدر الثمين بعد ذكره ما ذكره من مناجاة ابن عطاء الله قال قلت والحاصل
والملخص من جميع ما اشتمل عليه هذا الباب بل جميع هذا الكتاب وحقيقة كلمة
الكلام أن هذا الشأن خصوص الطريقة الشاذلية على أن شأنه الفرح
والسرور بنعم الله أحسن حالا وأعلى مقاما من حالة الحزن على ما فرط في جنب
الله وبينهما بون كبير وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وروي
أن يحيى كان إذا التقى مع عيسى عليهما الصلاة والسلام يتبسم عيسى
ويحزن يحيى شبه الباكي فقال يحيى لعيسى أراك متبسما وتضحك كأنك
آمن فقال عيسى ليحيى أراك تحزن وتبكي كأنك آيس جاء وحي الله إليهما
أحبكما إلي أكثركما تبسما قلت وفي القرآن الحكيم ما يفعل الله بعذابكم إن
شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما وبهذا فضلت طريقة الشاذلية
على ما عداها من سائر الطرق حتى قيل فيها للسالك أن يحلف ولا يستثني أن
طريقة الشاذلية كانت عليها بواطن الصحابة رضوان الله عليهم
هـ ومما أنشده ابن عطاء الله في مدح الطريقة الشاذلية وأصلها قوله:

تمسك بحب الشاذلية تلق ما ... تروم وحقق ذا الرجاء وحصل

ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم ... شموس هدى في أعين المتأمل

وقال البوصيري في داليته:

اللهم صل وسلم على محمد وآله

إن الإمام الشاذلي طريقه *** في الفضل واضحة بعين المفتقر

فانقل ولو قدما على آثاره *** فإذا فعلت فذاك أخذ باليد

قال زروق قاعدة تشعب الأصل قاض بالتشعب في الفرع وكل طريق للقوم
لم يرجعوا بها لأصل واحد بل لأصول بغير الشاذلية فإنهم بنوا على أصل
واحد وهو إسقاط التدبير مع الحق فيما جرى من الغيب بإثبات والأمر بإثبات
فيعرضهم راجعة لاتباع الكتاب والسنة وشهود المنة والتسليم
بالحكم بملاحظة الحكمة ومن ثم نكتة مذاهب القوم وحولها يحومون
لكنهم لم يصرحوا بوجوهها كهذه الطائفة ه وأما كون أصحابه أفضل
الأصحاب كما ذكر واستدل عليه بقوله البيتين منها بالعكس والفرح لا يقوم
فيعارضه كلام سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنه المتعمش تعمشا ما في حيه
متعلقا بحب بنا وكان من جملة فقراء بنا خير من الحاذق المتعلق بغيرنا وقول
شيخ شيخه من وقع عليه حال بحثنا تهنينا عنه ونشفع في غيره من المحبين
وقوله وقع عليه حال بحثنا إن أخذنا وردنا ه من الجيش قلت بل أبلغ
منه في التصريح لأن كلام الجيلي البيتين منها يحتمل محاشي الفوقية ويحتمل
بالعكس من لم يأخذ عن شيخ وكلام ابن ناصر ليس فيه احتمال لأنه قال خير من الحاذق
المتعلق بغيرنا فأثبت له الحذق والتعلق فإن قال قائل ما ذكرت من أفضلية
الشاذلية وأفضلية أتباعه لا يخرج القادرية لأنهم ينتسبون إلى الشاذ
ذلي قلت لا يصح ذلك لأن الشاذلية التي يقال لها الشاذلية لا نسبة بينها
وبين عبد القادر كما ستقف عليه في محله إن شاء الله ولأن الاصطلاح في فهما
وأذكارهما ومشاربهما وكيفيتهما متباينة غاية التباين ومما يبين
ما ذكرته لك وضوحا ما ذكره الشعراني في جواهره والحاتمي في فتوحاته
والحكيم الترمذي من أن للأولياء ختما سوى فضلهم ومنه يستمدون كما أن

للأنبياء

اللهم صل وسلم
على محمد وآله

للأنبياء خاتما كذلك ومعلوم أنه عني الجيلي لأن ابن العربي ذكر أنه رءاه
بفاس وأنه سيبتلى بالإنكار عليه والجيلي رجل من أهل العراق ومتقدم على
ابن العربي بكثير وقال الشيخ سيد المختار من جواب بعد فتنة وسط القرن
الثالث عشر من الهجرة أنه يشاكل في كون رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وجوه أخر منها أن نبيه خاتم الأولياء كما أن في رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبيه خاتم الأنبياء ونقل الشيخ سيد المختار عن سيدي عبد القادر
أنه من أشهر أن يحتاج إلى بيان أو يبرهن عليه ببرهان ومن قال إن الشمس
أكبر من السماء بغير بيان كذبته فكذا وأما قوله ثم سوق إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ومن ذريته ومن أهل بيته حقا وحقيقة وحالا و
كيفية من بيت أبوي الحسنيين حاز كلتا الحسنيين وأحرز كلا الشرفين
فلا مثال له ولا كيفية ولا شبيه يعلم ذلك كل أحد فصحيح لكن ليس أولى
بهذا من غيره كذلك التجاني وهو شهاب الدين أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بن
السيد المختار بن سيدي أحمد بن سيدي محمد بن جده نسبه إلى مولانا محمد الملقب
بالنفس الزكية بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فهو
شريف محقق وأسلافه رضي الله عنهم أهل علم وولاية وتوفيق وهداية قال
ونسبه رضي الله عنه مذكور في رسومهم محفوظة عندا وأيديهم فلم يكتف سيدنا
رضي الله عنه بذلك لما هو عليه من شدة الاحتياط وطلب التحقيق حتى
سأل سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم هل هو من الأبناء
والأولاد والآل والأحفاد فأجابه صلى الله عليه وسلم بقوله أنت ولدي حقا
أنت ولدي حقا أنت ولدي حقا كررها ثلاث مرات وقال له صلى الله عليه وسلم
نسبك إلى الحسن بن علي صحيح ومثل السؤال من سيدنا رضي الله عنه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وبشره بأمور عظام

من جواهر المعاني ولله در السيد الرحيمي يقول

ولا تغفلوا عن الشيخ حق ثلاثة	اخوة اسلام وجيرة انتسب

شريف الى النفس الزكية ينتمي	الى الحسن المثنى الى واضح النسب

الى الحسن السبط الشهيد نجاره	الى خير مولود من العجم والعرب

ولاخينا الحاج العلامة التجاني بن باب

ما انجبت حوض من الغوا في	كل ما مضى والذي سلفا

كمثل ام احمد التجاني	عائشة الكاملة الحصان

فما لحوائية مثل كما	لها بشيخنا امام العلما

سوى التي جاءت بالمختار	وصحبه وحسن به الاخيار

اذ انجبت به رضى مسددا	محزبا مجبرا مسودا

من علمائه الشرف الكسبي	والشرف العلمي والديني

محمد نجل المفتي المختار	نجل الرضى احمد ذي الفخار

نجل المبجل الولي العالم	سيدنا محمد بن سالم

وقول العوالر الى النفس الزكية ينتمي ع النفس الزكية أمير المؤمنين محمد واضح النسب ابوه عبد الله المحض وسماه واضح النسب لانه جمع بين الحسنين ابوه الحسن المثنى وامه فاطمة بنت الحسين فهو والله اعلم اولى بسيدي عبد القادر من صاحب الكتاب لان شيخنا ابن عمه حقا وحقيقة وحالا وطريقة لان سيدي عبد القادر ينتمي لموسى الجون ابن عبد الله المحض فموسى ومحمد اخوان لاكن محمد هو اكبر اولاد عبد الله وسيدهم واميرهم فقد جمع الشيخ الشرف الديني والطيني كما جمعهما سيدي عبد القادر وحصل للشيخ ما قال زروق ان افضل المعتبرا جل النسب الديني وهي عمه مجمدا زهع وقد شار له الشيخ التجاني بالقبيلتين فيهما ولذا قال مثل ما قال واما تعرضه

بالنسب

اللهم صل وسلم على محمد وآله

في نسبة الشيخ بجوابه قول الشاعر

عبد شمس أبي فإن كنت غضبى … فاملئي وجهك الجميل خموشا

أما

وقوله فقد كنتموا منا بلا إرادة منهم إلى آخر كلامه فهو من العجب
بمكان بل كنتم بإرادتهم فهم أعلم الناس به وبمقامه وبفضله وبطريقته
وسيفهم لما عند ذكر رجال طريقته لكن هذا الذي احتج سويه من كلامهم
أي حجة فيه لأجل أن قالوا سلطان الأولياء فهي مزية تقتضي فضلا
لا أفضلية قال زروق قاعدة المزية لا تقتضي التفضيل وإلا فبرأة
لا يصح لابن علم كامل أو دين ولو قيل بالتفضيل بالمزايا للزم تفضيل
إبليس على عوام المؤمنين لأن له مزية خرق الهواء والمشي على الماء ونفوذ
الأرض في لحظة وما أثبت الله تعالى من أنه يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه
وللزم تفضيل الخضر على موسى عليهما السلام وكل ذلك لا يصح فلزم أن
التفضيل فيحكم من الله في الجملة فلا يتعرض له إلا بتوقيف ثابت في بابه ولاكن
للأدلة ترجيح فوجب التوقف عن الجزم وجاز الخوض في الترجيح إذا
احتيج إليه الوقت والإمساك عن الكلام فيه أولى والله أعلم هـ وقد سمي
العلماء عز الدين عبد السلام سلطان العلماء ولا رأينا من قال أنه هو
أفضلهم ولا رأينا أحدا أجاز من مذهبه لأجله وأما قوله البيعة هنا بالعهد
وتفسيره للبيعة والعهد إلى آخر كلامه فقد تقدم الكلام عليه

ولا تحاول حربيان مجمعهم … موكل بمحاربات المعادات

وأما قوله لم يبق من السطرين آخر يوموصول وليس منها اليوم إلا مجهول
بدعوى ما قام عليها برهان ولا أتى بها بيان والدعاوى ما لم تقيموا
عليها بينات أبناؤها أدعياء بل هذا تحجير وتضييق لرحمة
الله الواسعة وبرده ما قاله ابن عطاء الله في لطائف المنن في تفسيره

اللهم صل وسلم على محمد وآله
85

الزاوية المنفردة ما نسخ من الزاوية الى آخر كلامه وقد سئل بعض العارفين
عن اولياء العدد اينقصون في زمن فقال لو نقص واحد منهم ما ارسلت السماء
قطرها ولا ابرزت الارض نباتها وفساد الوقت لا يكون بذهاب اعداد
هم ولا بنقص امدادهم ولكن اذا فسد الوقت لا يكون كان من مراد الله سبحانه
وقوع اخفائهم مع وجود بقائهم فاذا كان اهل الزمان معرضين عن الله عز وجل
مؤثرين لما سوى الله لا تنجع فيهم الموعظة ولا تميلهم الى الله التذكرة
لم يكونوا اهلا لظهور اولياء الله تعالى فيهم ولذلك قالوا اولياء الله تعالى
عرائس ولا يرى العرائس المجرمون وروى الامام الرباني محمد بن علي الترمذي
رضي الله عنه في كتاب الختم له من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام آخره وروى ايضا
من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي اولها
وآخرها وفي وسطها الكدر وروى ايضا من حديث ابي عبد الرحمن بن سمرة قال
جاءنا مبشر من غزوة مؤتة فلما ذكرت قتل جعفر وزيد بن حارثة وابن
رواحة بكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ما يبكيكم
فقالوا وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا واشرافنا واهل الفضل منا فقال
عليه السلام لا تبكوا انما مثل امتي مثل حديقة قام عليها صاحبها
فاجتث رواكيها وهيأ مساكنها وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما
فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعما يكون اجودها قنوانا واطولها شمراخا
والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم من امتي خلفاء من حواريه الى آخر
الكلام الى ان قال الثالث ان تعلم ان الذي اعطاه الله سبحانه وتعالى لاوليائه
من الايمان واليقين مما انت مقر به ومثبت له اعظم مما استغربته
وانكرته من الاطلاع على الغيب وطيران في الهواء او مشي على الماء فمثل ذلك ان

تستغربن

استغربت ذلك على المومن لمثل من يستغرب على عبد من خواص الملك
اعطاه الملك سبعة دملوا ياقوتا ثمينا علمت انه ثمن كل ياقوتة
منها السبعة نسا وعشرة الاف دينار ثم قال الكاتب ذلك العبد الذي هو
من خواص الملك او قيل عنه ان الملك اعطاه مائة دينار فاستغربت
انت ذلك فمن يستغرب استغرابك منا فهم ولب وسالكم الله
تعلى العباد في الدنيا والاخرة كرامة بمثل الايمان به والمعرفة بربوبيته
لان كل خير من خير الدنيا والاخرة فانما منبع الايمان بالله من احوال
او مقامات واوراد وواردات وكل نور وعلم وفتح ونعوذ الى غيب
وسماع مناجاة وجريان كرامة وما تضمنته الجنة من حور وقصور وانهار
وثمار وما كان به اهلها فيها من رضى عن الله ورضى من الله ورؤية الله فكل
انما هو نتائج الايمان ووجوده اثاره وامداد انواره جعلنا الله واياك
من المومنين بربوبيته الايمان الذي رضيه لخاصة عباده ويسكننا واياك التسليم
له في مراده هـ قال زروق فلا عبرة النظر للازمنة والاشخاص الا من حيث
اما اشرعي ام جاهلي قال الكفار لولا نزل هذا القرءان على رجل من القريتين
عظيم فرد الله تعالى عليهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك الاية وقالوا
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فرد الله عليهم
قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم الاية فلزم النظر
لعموم فضل الله تعالى من غير مبالاة بوقت ولا شخص الا من حيث ما
خصه الله تعالى به والاولياء في ذلك تبع للانبياء لان الكرامة شاهدة
للمعجزة والعلماء ورثة الانبياء في الرحمة والحرمة وان تفاوتا في اصل
الفضل فافهم هـ وفيه وجود الجهل مانع من قبول المجهول او نوعه
لنفور القلب عنه والتعريف مفتاح الفتح لمن صدق به وان لم يتوجه له

اذ لا حرج في المتوقف مع الفقه بتحير عليه تغوير المواهب والفتح
من غير تقييد بزمان ولا بمكان ولا غير ذلك العزيز لا تتوقف اسبابها على شيء
ولا ذكان صحيح ولا منكر لمن قام به جحوده ثم هو ان استند الى اهل محظور ولا
فلا عذر له بإنكاره ما لا علم له به فليسلم تسلم هـ من الرماح واذا تاملت
ما اسلفت لك تعلم انه لا وجه لقولهم بسوء الظن بمن يدعي الوصول الخ
كلامه فتامل الفائدة النفيسة للازمنة الخ واذا كان الله يفتح على المومن
العاصي بمجرد التوبة ويجعله من اكابر الاولياء كما وقع لابي بكر بن سواري
فقد كانت حالته معلومة وتاب وطلب شيخا يوصله الى الله تعالى
فرأى في نومه النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضي الله عنه
فقال له يا رسول الله البسني خرقة فقال يا ابن سواري انا نبيك و
منزل شيخك واشار الى ابي بكر البسه سيدي ابن سواري فالبسه ثوبا
وطاقية ومد يده على راسه ومسح على ناصيته فقال بارك الله فيك
ثم استيقظ فوجد الثوب والطاقية بعينهما عليه هـ من درة الحراس
واذا كان الله يتولى تربية العبد بلا واسطة ولا يجعل لاحد منة عليه
او بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاي وجه للانكار واي فائدة
تبقى له قال في لطائف المنن وقد يجذب الله العبد اليه فلا يجعل منة
عليه لاستاذ وقد يجمع الله شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون
اخذه عنه وكفى بها منة ولقد قال الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه
انا ملازم بانا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن الشيخ عبد الرحمن
المغاوري رضي الله عنه انه كان يقول انا لا منة لاحد علي الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا اراد الله ان يتفضل على عبد ويغنيه عن الاستاذ حتى
لا يكون له فيهم سلف وحل هـ فلله العجب ممن ينفي الوصول والولاية

عن

اللهم صل وسلم على محمد وآله

عن جميع أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلا عن والديه وسلفه سل منزلا لا
تحجبهم وتقييد لرحمة الله الواسعة أعني من جزاء رحمة رب العزة الو
هاب وقد اختلفوا هل يجوز للولي أن يعلم أنه ولي أم لا قال القشيري رحمه
الله تعالى اختلفوا في الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فمنهم من يقول لا يجوز ذلك
وقال إن الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير وإن ظهر عليه شيء من الكرامات
خاف أن يكون مكرا وهو يستشعر الخوف دائما لخوف سقوطه عما هو فيه
وأن تكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من شرط الولاية وفاء المآل
ومنهم أبو بكر بن فورك رحمه الله ومنهم من قال يجوز ذلك وليس من شرط تحقيق الولاية
في الحال الوفاء في المآل ثم إن كان ذلك من شرطه أيضا فيجوز أن يكون من
الولي خص بكرامة من تعريف الحق سبحانه إياه أنه مأمون العاقبة إذ
القول بجواز كرامات الأولياء واجب وهو وإن فارقه خوف العاقبة فما
هو عليه من الهيبة والتعظيم والإجلال في الحال أتم وأشد فإن اليسير
من الهيبة أتم من الغالب من كثير الخوف هـ من القشيري فإذا كان الولي
يعلم ولاية نفسه فكيف لا يعلم ولاية غيره حتى يفضح بشؤونها ونعيمها
وأما استدلاله على ذلك بقول شيخ الشيخ عبد القادر كل ديك يصرخ
ثم يسكت إلا ديكي فإنه يصرخ إلى يوم القيامة فيجاب عنه بأن
الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قالوا إنه
لم تأت فيه كل إلا وعمومها مخصوص سوى وهو بكل شيء عليم فقد
قالوا وهو على كل شيء قدير خصص عمومه بالذات العزيزة وصفاتها
وكل شيء هالك إلا وجهه خرجت الجنة وسكانها والأرواح وأوتيت
من كل شيء خرج منه ملك سليمان فهو أوسع من ملكها وتدمر كل شيء
ومتى لم تدمر سوى عاد التي نعيم ذلك فيحمل كلام شيخه له على حصول

اللهم صل وسلم على محمد وآله

من تماعن غيرهما من الكون المعاصرة لهما فلا يقع فرح ولا تكذيب ولا تعارض بين
احد من الاولياء لا ان تركنا هنا على كلام من هذا عارضها الحديث لا تقوم
الساعة وواحد يقول الله وحديث الريح اللينة التي لا تدع مومنا
وغيرها لكل من الاحاديث واما قوله هما على وجه الارض اليوم رجل واحد
من باب ان يكون من تلامذة الشيخ عبد القادر الجيلاني او على طريقته
وسلسلته وحسبكم انه خليفة في طريقته خليفتان في حاله ومقامه
وعلمه وكلامه الشيخان الوالدان رضي الله عنه وعنهما كل الثلاثة من
فحول الرجال ومن رجال الكمال اتفق عليه الاجماع وشهدت به العيون
والاسماع وانتفى منها الخلاف والنزاع الخ كلامه من قطعه بولاية ابويه
وقطعه بنفيها عن سواهما فلسنا والحمد لله ممن يسرع الى الكلام ويقول ما ح
نفسه بغير تأمل السلام فنعم هما الشيخان الجليلان ويكفي في الجواب فيه ما
مضى لاكن نزيد وضوحا بكلام الشيخ زروق قال وان قلت قد حكي عن الشيخ
الفقيه الصالح ابي عبد الله محمد بن عرفة رضي الله عنه انه قال ما يتقبل
على شيء مثل ما يتقبل على قولهم فلان قال ولا اقبله ولو من الرجاني المقطوع
بولايته قلنا اما تقبله عليه فمن جهة عدم اعتياده وكثرة ما يجي من المدعين
بسببه ولانه لفظ موهم بصورته ثم من الثقل ليس بحجة في نفسه لعدم
ابداء الوجه والدليل فيه واما كونه لا يقبله فلا يقدح ذلك وهو على علمه
لا يقدح تقييده به كما لا يقدح اعتراضه بما علمه ولا يقدح ذلك في حق غيره
لان حكم الله في حق كل احد ان لا يتجاوز علمه الى غيره ولا تقف ما ليس
لك به علم واما كون الرجاني مقطوعا بولايته وان كان قطعه
بذلك من جهة العقل فليس للعقل في ذلك مدخل وان كان من جهة الاجماع ففي
وقته فلا يفيد القطع اليوم لعدم تواتره وان كان من جهة الشواهد فشواهد

الاحوال

اللهم صل وسلم على محمد وآله

الاحوال لا بتعبير الفقه وان كان من جهة النصوص فلا نشك في تعيينه ثم هو ليس
باولى من غيره في زمانه هـ من شرح حزب البحر. واما قوله فمن خرج عن حكم يقسم
الى حيث لا يعرف لما ذا لا يهتدى لمقام ولا يتبين منها خلاص ولا فرار اليس الا انه
سمع من اخذ هذا الورد يكون له مال فلانه في عقله فقال الخ كلامه. فهذا لم نسمع
به ولم نر من قال به بل يعيبونا بالفقر منا ويعيرون اخواننا بالمغرب بالفقر
فقولهم وانتم لا سلامة من الخلق فلم ار اليوم احوال غيب في التجانية
لاجل المال بل هو عكس الامر لجواز قلة المال والجاه اليوم في اهل الفلاح رتبة الحق
واشهر وعبارتهم التي يكتبون لانفسهم الغني بالله واما المال في نفسه
فلا يذم لذاته ولا يمدح قال زروق قاعدة مذموم لذاته فقد يمدح لا لذاته
ومنه وجود المال والجاه والرياسة ونحوها لانها ليس بمذموم لذاته ولا
بمحمود في ذاته بل يحمد ويذم لما يعارض له ولذلك ذم عليه السلام الدنيا
بقوله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله ومدحها بقوله فنعمت
مطية المومن واثنى سبحانه على قوم طلبوا الرياسة الدينية اذ قالوا
واجعلنا للمتقين اماما وكان ابن عمر يقول اللهم اجعلني اماما للمتقين
الخ كلامه هـ قلت وكان كثيرا ما يجري في خلدي ايما اتم الغنى بالله والفقر
الى الله لاني رايت مشايخنا يكتبون الفقير الى الله ورايت مشايخ الط
ريقة لا يكتبون الا الغني بالله حتى رايت ان عطاء الله تكلم على المسئلة
في تاج العروس قال فان قلت ايما اتم الغنى او الافتقار الى الله فاعلم انه
اذا نظرت الى الفقر من حيث هو والغنى من حيث هو فالافتقار الى الله اتم
من الغنى بالله لان الفقر هو وصف العبودية والغنى هو وصف الربوبية
وليس الافضل لك الا ما يليق بمقام عبوديتك وهو الافتقار الى الله وشهود
الذلة والانكسار فالافتقار الى الله والغنى بالله يتعاقبان فتارة يكون

فيغلب الافتقار إلى الله فيظهر عليه آثار مسكنته وما يليق بذلته وعبو
دينه وتارة يظهر عليه آثار الغنى بالله فيظهر اعزازه به وصولته فلا
يقاومه شيء إذ كان به حوله وقوته فالغالب على أرباب الأحوال
ظهور آثار الغنى بالله وعلى أرباب المقامات ظهور الافتقار إلى الله وقد
يكون المريد الغالب عليه الغنى بالله فيظهر عليه ما لا يظهر على شيخه لكن
مقامه لأن الغالب عليه الافتقار إلى الله فيظهر عليه الأمر المناسب لمقامه
ومما يدلك على ما قلناه أن القتال لما استحر بالصحابة رضي الله عنهم في بعض
غزواته صلى الله عليه وسلم رجع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ربه مبتهلا
بالدعاء حتى سقط الرداء عن منكبيه قائلا إن تهلك هذه العصابة
لن تعبد قال أبو بكر رضي الله عنه كفاك مناشدتك ربك يا رسول
الله فإنه منجز لك ما وعدك فمقام الرسول صلوات الله وسلامه
عليه المقام الأتم لأنه علم أن مراد الله منه في ذلك الوقت الافتقار
إليه فقال ما قال وكان حال أبي بكر رضي الله تعالى عنه في ذلك الوقت
الغنى بالله فقال ما قال وقد ظهر عليه صلوات الله وسلامه عليه
آثار الافتقار إلى الله والغنى بالله في قصة الجيش من صاع الشعير الغنى
بالله ومات ودرعه مرهونة عند يهودي في الشعير الافتقار إلى الله
ومنزلة أتم وهو مما سنا تعلم أن مقام العبودية أتم من مقام الحرية هـ
من تاج العروس ورأيت كلام الناس روى يونون يتساوى فيما قال فاعرف
الفقر والغنى وصفان وجوديان يصح اتصاف الحق بالثاني منهما دون الأول
فلزم فضله عليه ثم سل تخلق العبد بوصف ربه أولى أو تحققه بوصفه أتم
ومن مسألة الغني الشاكر والفقير الصابر وللناس فيها طرفان والحق
أن كلا منهما متضمن للآخر فلا تفاضل وقد اختار كلا منهما رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم حيث قال اجوع يوما واشبع يوما الحديث وابهم واما قوله
انه سمعت ان بعضهم من عبد فحكى يقول الشيخ اذ ان من ياخذ ورده يحصل
له المال والغنا وانه يكون يوم القيامة في عليين فوق الفردوس و
منزلة اهل الله انه يكون في عليين فان ذلك كذب فان الفردوس مستوى على
الجنة الخ كلامه لجعله الشيخ التجاني وصلى الله عليه وسلم واما عليون
فليس من الجنة الخ كلامه فيه التعجب بمكان لان عليين لا يمكن كونها من الجنة
الا من لم يبلغ فهذه في الخلاصة ابواب النيابة

فان يك خلفا ضيق الباع لم يكن في يجهل عنه ما يقول المكرر
ففي المراد منه والرابع عليون وهو اسم لاعلى الجنة كانه في الاصل
فعيل من العلو فجمع جمع من يعقل وسمي به وفي تمثيله بهذه الالفاظ تنبيه
على تكاثر معاني المراد منه وفي الاشموني وعليون لانه ليس بجمع وانما
هو اسم لاعلى الجنة او اسم لديوان الخير الذي دون فيه ما عملته الملائكة و
صلحاء الثقلين كما قاله الكشاف هـ فيواسي ص وفيه وفي الدماميني عند
قول ابن مالك في تسهيله وعليين جمع قال المصنف وشارحوا كلامه هو
اسم لاعلى الجنة كانه في الاصل فعيل من العلو فجمع جمع ما يعقل وسمي به
قلت فيلزم على هذا ان لا يكون فيه شذوذ لانه يكون علما منقولا عن جمع هـ
المراد من كلامه وفي المكودي عند قول الناظم : اولوا وعالمون عليون :
يعني كلام ما نصه وعليون اسم لاعلى الجنة وهو مفرد في المعنى جمع في اللفظ
هـ المراد منه وفي اوضح المسالك على الفية ابن مالك لابن هشام مسبوكا
بكلام شارحه والرابع ما سمي به من هذا الجمع وما الحق به كعليون
فانه في الاصل جمع علي بهذا الجمع وسمي به اعلى الجنة قال الله تعالى كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون ومفرده في الاصل جمع على بكسر العين

مع تشديد اللام والياء ووزنه فعيل من العلو ونقل الغزنوي عن يونس ان واحد
عليين علي وعلية وهي الغرفة هـ المراد منه وفي حاشية الحافظ عليه
اي على ابن هشام ما نصه قال الكعليبي اقول هو اسم لاعلى الجنة كانه في الاصل
فعيل من العلو فجمع جمع ما يعقل وسمي به مثل على احد القولين وقيل جمع
سلامة حقيقة واحده علي وهو اسم الملك اي في كتاب عند عليين هـ
المراد منه وفي ابن زكري على العقيدة للسيوطي ما نصه ورابعها ما سمي به هو
من الجمع كعليين قال ابن جزي وهو علم على الكتاب تكتب فيه الحسنات الخ
وهو منقول من جمع علي على وزن فعيل للمبالغة وقال ابن عباس هو الجنة
م وعلى التوجيه الاول فهو علم لديوان يكتب فيه ما يجمع العباد التي
تصعد بها الملائكة والله اعلم هـ المراد منه واجاب الفقيه ابو العباس
احمد بن عيسى البجائي فقال ارواح العباد على ما ورد اربعة اقسام اهل
ارواح السعداء غير الشهداء في عليين وهو موضع في الجنة هـ محل
الحاجة انظر نوازل عبد القادر الفاسي وفي الكوكب الوقاد ما نصه
ومن يطع الله والرسول الاية مع الذين انعم الله عليهم قال ابن عباس
نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان شديد الحب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير
لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير
لونك يا ثوبان فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ما بي مرض ولا وجع
غير اني اذا لم ارك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم اني تذكرت
الاخرة واخاف ان لا اراك لانك ترفع الى عليين واني وان دخلت الى الجنة
كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا فنزلت
هذه الاية وفي الكوكب المنير عند قول الحطاب مع الصغير ان الرجل ليصل

عليين

اللهم صل وسلم على محمد ١٢٩

عليين يشرف على اهل الجنة قوله عليين مشتق من العلو وكلما علا الشيء
وارتفع عظم قدره ولهذا قال تعالى معظما القدره وما ادريك ما عليون ويدل عليه
ما بعده قوله يشرف بضم الباء وكسر الراء يشرف على تحته من اهل الجنة ويدل
عليه رواية الترمذي الاتية ان اهل الدرجات الاولى ليراهم من تحتهم كما ترون
الكوكب النجم الطالع في افق السماء قال الراغب عليون اسم اشرف الجنان
كما ان سجين اسم اشر النيران وعلى هذا فعليون اسم مكان هو من العلو قيل
وفي الخبر ان الرجل من اهل عليين اي من اهل اشرف الجنان واعلاها هو
من العلو وكلما علا الشيء وارتفع عظم قدره يشرف بضم المثناة التحتية
وكسر الراء على من تحته من اهل الجنة فتضيء الجنة اي تستنير استنارة
مفرطة لوجهه اي من اجل اضاءة وجهه عليها كان وجوه اهل عليين كوكب
اي كالكوكب دري اي نسبة للدر لبياضه وصفائه كانها كوكب من در في غاية
الصفاء والاشراق والضياء عن ابي سعيد الخدري واسناده صحيح هـ والحاصل
ان الزرقاني والمكودي والمرادي وابن مشاط والمناوي لم يذكروا في
تفسيره الا انه اسم لاعلى الجنة وغير ذلك مما ذكر فيما مثله منصفا ولو سلمنا
تسليما جدليا انه لم ينص عليه كتاب ولا قال به احد من اهل العلم لكان كلام
الشيخ فيها حجة لمن انصف ولينجلي لك كما قال ابن عطاء الله في الطائف المنن
اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمعاني الغريبة كما مضى من فهم الشيخ يهب لمن يشاء اناثا الحسنات ويهب
لمن يشاء الذكور العلوم او يزوجهم ذكرانا واناثا علوما وحسنات
ويجعل من يشاء عقيما لا علم ولا حسنات وكما مضى قوله عز وجل ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة كل انسان نفسه والله امر بها ان تذبحها
وكما سياتي ان شاء الله في تفسير الا حاجة يرفعها ليس اجابة المكاشف

بقرة

عن ظاهرها ولكن لظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه
في عرف اللسان وثم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه
وقد جاء أنه قال عليه السلام لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع فلا
يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم أن يقول ذو جدل ومعارضة هذا إحالة
لكلام الله عز وجل وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس ذلك بإحالة وإنما
يكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية إلا هذا وهم لا يقولون ذلك بل يقرون
الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما أفهمهم و
ربما فهموا من اللفظ ضد ما فهمه واقفه هـ ولو انتقى أيضا الفال ما قاله شيخنا
الأكبر رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا فالمعنى
فتح الحضرتية قال تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال له السائل قال
صاحب الإبريز إنه المشاهدة قال المعاني الغزار كثيرة والشيخ مسلم له فيما
قال لأنه صاحب بصيرة نافذة وقد أجبنا الحوت المكرم احمد محمد أنه [illegible]
في الجامعة الصاحبية للشيخ سيدي المختار وأنه فسر بما فسر به شيخنا
وقد قدمت لك كلامه في الكوكب الوقاد فانظر كيف جرى الاعتراض على
شيخنا حتى اعترض على أشياخه بل على والده فجعلهم مبطلين [illegible]
لقوله هذه الآية بحيث كثيرا من الناس لقوله تعالى ونحن منهم في زمنهم
ما كانوا يعترضون وهل لا فاعل فيه ما قاله جده في الأجوبة المهمة عند
قوله وأما قولك ما معنى قولنا في دعاء الورد ما أنت أملك به منا مع
أن القياس النحوي أن تقول أملك له منا كما هو المشهور عندهم في أفعال
التفضيل فالجواب أنه كذلك لا على ما يتخيلون بأن الاصطلاحات
النحوية لا تحيط بالعلم للمعاني القدسية من كتاب وسنة أو ما
يفيضه الله على ألسنة أوليائه هـ أو قال ما قاله صاحب الجيش

غاية

فالبة الاذهان يقال ما هذا في العربية ولا جرى على اصطلاحهم فللشيخ رضي الله
عنه ان يقول لا يلزم من الجري على ما عرفتم من الاصطلاح

قل للذي يدعي علما ومعرفة عرفت شيئا وغابت عنك اشياء

لا سيما ان مشينا على جواز القلب المبني على ان اللغة اصطلاحية اذ لكل احد
ان يجري فيها على اصطلاح نفسه فلذا ان تقول اسلم وانت تريد اهم فضلا عن غيره
من المعاني ولذا ان تسمي الثوب برساوسو المبني عليه لزوم الطلاق والعتق ان
باسقفني الماء او نحوه ان نواه وسوا لا صح كما في المختصر وغيره وكيف والشيخ قد
نسب القول للنبي صلى الله عليه وسلم ولفظه انت وجميع من ذكرت في جوار
في اعلى عليين فهل لا قال ما قاله الشيخ ابو علي اليوسي استدل بكلامه
صلى الله عليه وسلم في المنام لا في اليقظة على وجود كلمة لم تثبت في لسان العرب
قبل ذلك المنام وهي اسم في اخره واو قبلها ضمة وذلك ان بعضهم من طلبه ولد
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام لا في اليقظة فقال اطعمه الكسكسوا
بهذا اللفظ فاستدل الشيخ على ثبوت الكلمة المذكورة بذلك المنام فيما
اشهر عند الفريقين هذا المقام

المحال فليعلوه من تخلى مثل كذا مثل كذا والا فلا لا

انتهى الاجوبة الكيكوزية لسيدي احمد بن محمد البوسعيدي او قال ما قاله
ابن زكري عند قول النصيحة الكافية كما انه لا يجوز يا مولاي كلاما قال
قال ابو حيان في شرح التسهيل وكلام جهلة الصوفية في قولهم يا هو ويا انا
ليس جاريا على كلام العرب ونقل لا جناء منه على انه ضمير غيبة في كلامهم لجهله بعالم
وصفاتهم والحكم على الشيء فرع عن تصوره ومن جهل شيئا عاداه وقد قيل لا
تجعلوا لامثال الكلام حجة على اهل الباطن حين نسبهم الى الجهل فهو احق به لانه
كذب بما لم يحط علما وقد قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فما اعترض عليهم من

اللهم صل وسلم على محمد وآله

عجيب ثم من لعالم جعفر نعري بموته وحمل قبره ... فسبحان الله ما اغرب عمر م
وقوفه على شيء من هذه النقول كلها ما بين تفسير وحديث ونحو وفقه ولا اغرب
منه الا قوله لان عليهن حق من الله في كتابه فلا كلام لاحد بعده لعل الحي كلام
ارايت من قال العقبة مكان بمكة وهو الذي بايع الانصار فيه النبي صلى الله عليه وسلم
انيسوغ لاحد ان يقول كذبت العقبة حق من الله في كتابه فقال وما ادراك ما
العقبة فك رقبة فمن حمل ما فيها كان اضحوكة عند الناس وكذا غير ذلك من كل العلم
مكمل مشترك وقوله ولا تجد عالما يرجع بهذا السير الجيلي المجموعة بالرجال
الواصلين الى بين الى لهم بعد النجاة او غيره بكلمة مكذوبة بالقسام مكتوبة
بالبنان بجواب ان الذي وقفنا عليه من رجالها فرد دائر من بين شيئين اما ما هو
مقطوع بعدم اتصاله يكفي ناد في تامل لمن له المام بهذا العلم ابن التاريخ واما
ما هو غير مقطوع به لعدول التاريخ له الا انه مناف لما ابان بينا من الكتب المعتمدة
فمن القسم الاول قولهم

عن شيخه عمران سلام الغرب ه عن الغزالي سليم الغدر

عن الشيخ ذا الحسين علي ه نجل الجد والتحقيق وهو الشاذلي

فهذا لا يكون لان الغزالي توفي سنة خمس وخمسمائة والشاذلي توفي عام ست
وخمسين كما في ابن الخطيب وغيره وكيف يكون الشاذلي تلميذا للغزالي وهو متاخر باحدى
وخمسين ومائة سنة فهذا يأباه العقل ويكذبه النقل وقوله

عن السيوطي جلال الدين ه عن الثعالبي نجل المكي

عن شيخه المعروف بابن العربي ه عن التجيبي الرفيع المنصب

وذكر بانه سيدي محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق التجيبي فالسيوطي لا يمكن ان ياخذ عن
ابن العربي بواسطة واحدة لان السيوطي توفي عام غيا قال الشاعر

سيوطيهم غيا وقد فلم يغب ه عن العين الا انه لم يبجل

وابو بكر

اللهم صل وسلم على محمد وآله

وابو بكر بن العربي توفي عام ثلاث واربعين وخمسمائة كما قال ابن الخطيب وغيره
فبين موتيهما ثمان وستون وثلاثمائة وقولهم عن التجيبي وقد روى بانه محمد بن
مرزوق فهذا ابعد واغرب لو نبه له فالها يا ابا عبيدة ايا خذ ابن العربي عن ابن
مرزوق وقد تاخر عنه ابن مرزوق بزمان وذلك والذي نفسي بيده من العجب
بمكان وبذا رد الله تعالى على اهل الكتاب بقوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون
وقد علمت موت ابن العربي وابن مرزوق وان كان مراده الحفيد صاحب الكتب
الجد توفي عام احدى وثمانين وسبعمائة وان كان مراده الحفيد صاحب
الكتب النافعة كشروح الالفية والتسهيل ومختصر خليل والبردة فقد
توفي عام اثنين واربعين وثمانمائة انظر كفاية المحتاج وتبع
الكبير لابن الخطيب وقوله عن شيخه عمران عن الغزالي فعمران معزا
لا احد من سواه الا انه لا يمكن ان لا يكون بين ابن مرزوق والغزالي الا
واسطة واحدة لما تقدم واما القسم الثالث الذي لا ينكره العقل ويمكن
ان يوافقه النقل لكن مخالف لما بايدينا فمنهم الشاذلي ورجاله فلم
يذكروا احدا على الكيفية التي ذكر وسلوا الرحمة بالرجال الذي بينه
وبين سيدي عبد القادر فقد ترجم لهم سيدي محمد العربي الفاسي فقال فصل
اخذ الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه علم يوم الارادة والافتداء
عن الشيخ عبد السلام بن مشيش عن الشيخ ابي محمد عبد الرحمن الحسيني
العطار الشهير المدني الشيخ بالزيات لسكناه دار الزيات عن الشيخ
ابي احمد جعفر بن عبد الله بن احمد بن سيد بونة الخزاعي الاندلسي عن الشيخ
ابي مدين وغيره وقيل ان الشيخ ابا محمد عبد الرحمن المدني اخذ عن الشيخ ابي
مدين دون واسطة والذي في نور البصر لجلال الدين السكركي وفي النبذة
المعبرة قال الشيخ ابو العباس المرسي في منزه الكتب بعد انها متصلة بالاقطاب

اللهم صل وسلم
على محمد وآله

ومعنعنة رجل عن رجل الى الحسن بن علي ابن ابي طالب الى آخر السلسلة
ولم يذكر سيدي عبد القادر ولذلك اضربنا عن بيان سنده لانها الحسنة مما نحن
بصدده ثم قال فصل اخذ الشيخ ابو احمد بن سيد بونة عن الشيخ ابي مدين وبه
تخرج واليه انتسب وعليه عول ومر في اسناده الى ان قال وصل اخذ الشيخ ابو
مدين شعيب بن الحسين الانصاري الاندلسي عن جماعة من الاكابر منهم الشيخ
ابو يعزى الى ان قال ومنهم الشيخ ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح الشريف
الحسني المعروف بالجيلاني عن الشيخ ابي الحسن علي القرشي الهكاري عن
الشيخ ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي عن الشيخ ابي الفضل عبد الوا
حد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي عن الشيخ ابي بكر الشبلي عن الشيخ ابي
القاسم الجنيد بسنده وقد لبس الشيخ عبد القادر الخرقة من الشيخ ابي
سعيد المبارك بن علي المخرمي وكلاهما لبسها منه بسؤال كل واحد منهما
لصاحبه في ذلك كما لبساها معا من شيخهما الشيخ ابي الحسن الهكاري
بالسند المذكور واخذ الشيخ ابو محمد عبد القادر ايضا عن الشيخ تاج العا
رفين ابي الوفاء الكردي عن الشيخ ابي محمد الشنبكي عن الشيخ ابي بكر ابن
هوارى عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق واخذ ايضا
الشيخ ابو محمد عبد القادر عن الشيخ حماد بن مسلم الدباس هـ من مرآة
المحاسن فانظر كيف ذكر هنا نسبة عبد القادر وذكر نسبة ابي الحسن
الشاذلي ولم تتوافق واحدة منهما لما في النظم وايضا ما بين ابي بكر بن
العربي نقلها ابن الخطيب ونصه توفي جد السلام يوسف بن يعقوب بن
الحلاو وكان سلوكه في طريق الصوفية على يد والده وبينه وبين ابي مدين
رجلان عن عريف عن ابي سعيد عن ابن حرزهم عن القاضي ابي بكر بن العربي
عن الغزالي عن امام الحرمين عن ابي طالب المكي عن الجنيد هـ ونقلها ايضا

الفاسي

الاعصار وسلم على محمد وآله

الفاسي فقال فصل اخذ الشيخ ابو الحسن ابن حرازم تعلما واستعمالا
عن الشيخ الامام القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الاشبيلي دفين
خارج باب الشريعة وهو المعروف الآن بالباب المحروق احد ابواب فاس عن
الشيخ حجة الاسلام ابي حامد بن محمد الغزالي الطوسي عن الشيخ امام الحرمين
ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني النيسابوري عن الشيخ الاستاذ ابي
علي الحسن ابن علي الدقاق عن الشيخ ابي القاسم عبد الله ابن محمد النصر اباذي عن
الشيخ ابي بكر الشبلي عن الشيخ استاذ الطائفة وسيدها ابي القاسم
القواريري وفي بعض التقاييد اخذ الشيخ ابو طالب عن الشيخ ابي محمد الجريري
عن الشيخ ابي القاسم الجنيد هـ من ثمرات الصفا المحاسن وفي الدر الثمين
قال شيخ شيوخنا سيدي الحسن اليوسي في شرح الدالية اخذ الشيخ
سيدي احمد بن ناصر عن ابيه سيدي محمد بن ناصر عن الشيخ سيدي عبد الله بن حسين
الرقاي عن الشيخ سيدي الحاج علي الحاجي عن شيخ المشايخ سيدي ابي القاسم
الغازي عن الشيخ سيدي علي بن عبد الله السجلماسي عن الشيخ سيدي احمد بن
يوسف الى اشر المليانى عن الشيخ العارف بالله الكامل المكمل الواصل
الموصل الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة سيدي احمد زروق البرنوسي
الفاسي عن الشيخ سيدي احمد بن عقبة اليماني الحضرمي عن الشيخ
الشريف الغادري عن الشيخ سيدي علي بن وفا عن والده سيدي محمد وفا
عن الشيخ داوود الباخلي عن الشيخ تاج الدين ابي الفضل احمد بن
عطاء الله عن الشيخ ابي العباس المرسي عن القطب الكبير سيدي ابي الحسن
الشاذلي عن الشيخ سيدي عبد السلام ابن مشيش عن الشيخ سيدي عبد
الرحمن المدني عن الشيخ سيدي ابي يعزى اليلنوري عن الامام ابي محمد الجويني
عن الشيخ ابي طالب المكي عن الشيخ الجريري عن امام الطائفة ابي القاسم

اللهم صل وسلم على محمد واله

الجنبري هو فانظر مباينته لما تقدم في النكم وهذا هو الذي يقبله التاريخ وايضا المغيلي المتقدم ذكره يصح اخذه عن السيوطي لانهما متعاصران لاكن الذي ينفيه كلامه والرد عليه انه غير شيخه لان السيوطي لما الف كتابه القول المشرق في تحريم المنطق فلما اكمله بعث به الى الشيخ المتفنن ابي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي رضي الله عنه فاجابه المغيلي بهذه الابيات

« سمعت بامر ما سمعت بمثله » وكل حديث حكمه حكم اصله »

« وجدت ورب البيت التي حاقني » الخ »

ولهذا صنف المغيلي كتابه المسمى بلب الالباب في رد الفكر الى الصواب ومن اتى بنافي الشيخوخة وايضا تصحيح الحديث اليوم مما اختلف فيه هل يمكن او لا يمكن كما ذكره كتب الاصطلاح وايضا لم يعت الخمسة الا التي ر وهو الصحيحان وسنن ابي داود والنسائي والترمذي قال سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم

« لم يعت الخمسة الا ما ندر » من الصحيح عند متقن الخبر »

وقال السيوطي النووي لم يعت الخمسة من صحيح الا التي رواه قبله وحده ومن هذه السلسلة ومنتهاه الم يلو فيه ولم تتوافق ما تقدم من الطرق فانظر مباينتها الطرق وتوافق الطرق بينها فامعن النظر فيه وتامله بانصاف بهذه الخمسة ان لم تكن بايدينا فالكتب الجامعة لها بايدينا كالرزين وابن البيهقي وانما اطلت الكلام في هذه المسئلة وان كان المطلوب الاختصار لما ذكر من التصحيح والتحري يفرح صحة طريقه ويطلان غير ما ان الناس مختلفة

« ان الناس مخطوءة تخطيئنا عنهم » وان بحثوا عني ففيهم مباحث »

والاولى الامر اخف واسهل وانما هو كما قال ابن عطاء الله في الطائف المنن وانما يلزم

تعقيب

اللهم صل وسلم على محمد وآله

تعيين المشايخ الذين يستند اليهم حديث الانسان من كان فيه حظ يعقبه بلبس
الخرقة فانها رواية والرواية تتعين بتعيين رجال سندها ومنه دراية
وقد يجذب الله العبد اليه فلا يجعل منة عليه لانسان وقد يجمع الله شمله
برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون اخذه عنه وكفى بها منة وهو من الطابع المحمدي
واما قوله رايت في كتاب التجانيين ان التجاني نهاهم عن ذكر الكتاب
ان يكتبوه ومزقوه وانهم كتبوه بعد ذلك فالجواب ما قاله سيدي زروق
وصاحب الطابع المتراز الشيخ الشاذلي لم يثبت كلمة مما حزبه السكيتي الا
باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم القوم لا يفعلون الا باذن من الله او من
رسوله صلى الله عليه وسلم كما في كريم علمكم فمزقوه اولا ثم لما امره النبي صلى الله عليه وسلم
بجمعه جمعه قال في الافادة الاحمدية لمريد السعادة الابدية نقلا كلام الشيخ
امره صلى الله عليه وسلم بجمع كتاب جواهر المعاني وقال في كتابه سعو وانا العقبة
بعدما كنت امرتنا بتمزيقه ومزقناه هـ

ان المحاسن التي اصول بها ۞ كانت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر
واي منقبة فوق التي عابه بها ۞ وعيرها الواشون اني احبها ۞ وتلك شكاة
ساقط عنها عارها ۞
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب ۞

واما قوله وقد كان الغنى الاخنيني فوجدت التجاني لم يدع تربية وانما زاد عاشا على الاصحاب
فوجدت التجاني لم يدع تربية بل عرف عوام الاسلام سوى الخاتمة والعبادة باللسان
بل اعمال الاولياء وفي الكتاب الزيتوني لقي الولي الصالح صاحب الكشف
الصحيح سيدي محمد البوتجلي من بيت وانتقل من جبال الزبيب ولما ورد عليه
قال قبل ان يكلمه انت تريد مقام الشاذلي وكاشفه بامور كانت
بباطنه واخبره بما سيكون منه ولقي الشيخ الكامل العارف الحمري

الزبيب

اللهم صل وسلم
على محمد وآله

سيدي محمود الكردي المصري دارا وقرارا العراقي اصلا ومنشأ فلما دخل
عليه سيدنا اول ملاقاته قال له انت محبوب عند الله في الدنيا والآخرة
قال له سيدنا من اين لك هذا قال له من الله فقال له سيدنا رايتك وانا
بتونس فقلت لك انت تحاسب كل ذاته قلت في هو كذلك وانا الى قلب
تحاسب شيئا فلما قصها عليه قال له رضي الله عنه هو كما رايت
ثم قال له بعد ايام ما مطلبك قال له مطلبي القطبانية العظمى
قال له لك اكثر منها قال له عليك قال نعم فلما بلغ مكة المشرفة في شوال
سنة سبع وثمانين بتقديم السين وماية والف فبحث منا الاعلام اهل
الخير والصلاح كما هي عادته ليحصل كمال الطلب فسمع بالشيخ سيدي
احمد بن عبد الله الهندي فاهل مكة المشرفة فاخذ عنه علوما واسرارا
من غير ملاقاة له وانما كان يراسله مع خادمه وهو الواسطة بينهما لانه
لم يكن له اذن في ملاقاة احد اصلا بعد طلب سيدنا له في الملاقات وانتفع
على يديه واخبره بما يئول اليه امره فقال له انت وارث علمي واسراري فلما
كتب له ذلك قال لخديمه منذ اني كنت انتظره وهو وارثي فقال له الخادم
منذ مدة ثمانية عشر عاما وانا اخدمك والآن اتى رجل من ناحية الغرب
تقول لي هو وارثي فقال له لا انتظرني انا هو ومن اليسير لا حجة فيه اختيار
يختص برحمته من يشاء لو كان اختياري لنفعتك بذلك ولم اقبلك منذ
زمان وانا انتظره واترقب له في الغيب ان انفعه بشيء فلم يرد الله به
حتى اتى صاحبه فكتب لسيدنا حينئذ وقال له يخفى عليك الامام فعليك
مع ولم يرها واخبر بانه يموت في عشرين من شهر الله الحرام ذي الحجة فكان
كما قال رحمه الله فلما توفي عن شيخنا ولسره ودخل معه الخلوة ومكنه
من السر حفظا للامانة الشيخ والوفاء بعهده وكان قد اعطى لشيخنا سرا كبيرا

وامر

33 مكرر

39

3 عد

اللهم صل وسلم على محمد وآله

وامره ان يزكي سبعة ايام فيفتح عليه ولكن بفتن الناس ولهذا امره بعدم مزاولة
العمل فلم يفعل سيدنا رضي الله عنه لهذا الشيخ المذكور فلما دنى الرحيل للعرفات
طلب منه سيدنا الملاقات لينظر وجهه قال له لا اذن لي في الملاقات ولكن
تلتقي بالقطب بعد بكيفية عنى يشير لملاقاته بالشيخ السمان واخبره
انه لابد من بلوغ مقام الشيخ ابي الحسن الشاذلي كما اخبره بذلك سيدي محمد ابي
الحسن المتقدم واخبره باسرار عديدة وهو المعتمد عند شيخنا في الاسرار و
الخواص ولما قضى نسكه وكمل حجه ارتحل للمدينة المنورة لزيارة النبي
صلى الله عليه وسلم فلما بلغها توجه للقبر الشريف بعد حلق بهيبة ووقار
واعظام بل عكس للمقام ما يناسب فرد من الادب والاجلال والتذلل والخضوع
فلما فرغ بزيارته وكمل الله رغبته انبعث لملاقات القطب الشهير سيدي
محمد بن عبد الكريم الشهير بالسمان فلما لاقاه اخبره بحاله وما يؤول اليه
في عاقبة مآله وطلب منه ان يقيم عنده ويدخله الخلوة ثلاثة ايام
ويصبغه صبغة تامة فتعلل له شيخنا بعدم الاقامة لعذر قام به فلاذ به
الشيخ المذكور بعد طلب سيدنا له في جميع الاسماء والمسميات واخبره بانه
هو القطب الجامع وقال له اطلب ما شئت فطلب منه سيدنا امورا
فساعده على ذلك ثم رجع الى قرية ابي سمغون واقام بها واستوطن وفيها
وقع له الفتح واذن له صلى الله عليه وسلم في تلقين الخلق بعد ان كان فارا من
ملاقات الخلق لا معتنيا به بنفسه وعدم ادعاء المشيخة الى ان وقع له الاذن
بغتة لا مناسبا بتربية الخلق على العموم والاطلاق هـ قلت فقد شهد له
بالتربية خير الخلق على الاطلاق وشهدت له بها الاولياء الكمل العارفون فانظر
جعله ا… النفس اول مراد على الخير فلولا … اساس النفس لتسارع الى الصلاح
وقال ملاحظ نفسه … السلامة وشهادة الجاهل بنفسه زور وملاحظ نفسه

اللهم صل وسلم على محمد وآله

النومنين واما قوله الا انه من ابكا صالح فغير صرف فهو صالح لاكر ليس كما
يتغير بل كما قال ابن عطاء الله في لطايف المنن واعلم رحمك الله بوروده
عوائقه وجمعه لطايف عوارفه ان الصلاح في قوله عز وجل وهو يتولى
الصالحين ليس المراد به الصالح الذي يقصر امل الكريم عند تفصيل المراتب
فيقولون صالح وشهيد وولي بل الصلاح هنا المراد به الذين صلحوا لحضرته
بتخليقهم العناية عن خليقته الم تسمع قول الله عز وجل حاكيا عن يوسف
عليه السلام توفني مسلما والحقني بالصالحين اراد بالصالحين هنا المرسلين
مع انه كان الله تعالى قد علمه النبوءة تكون رسالته فكانوا لها اهلا واما قوله
علم الله كلامه في التربية ولا عملا لها فما ندري ما معنى التربية عندكم وان كان
يعني بها المصطلح عند القوم فلم ار احدا تكلم عليها مثله وانظر جوابه
عن الفرق بين العلوم والاسرار والانوار والفتوحات والمواهب والفيوضات
والحقايق والمسامرات والمعارف والحضرات والمقامات والمنازل والواردات والرقايق
والاحوال وانظر قوله العلم الذي فيه يحتاج الى امور اولها معرفة تعديل
المزاج ثم معرفة غاية القصد ثم معرفة كيفية السعي اليه ثم معرفة
الحجاب القاطع عنه ثم معرفة كيفية زواله ليبطل غاية المقصد ثم معرفة
اصول الحجاب التي منها مواده ثم الجد في قطع تلك الاصول ثم معرفة الامور
التي بها زوال الحجاب اما كلية او تفصيلية ثم سل سيف العزم وركوب جواد
المجاهدة بمتابعة ما عرف من تلك الامور وتامله بانصاف ترى العجب العجاب
فاعتبر يا اولي الالباب وانظر شرحه تكهن بما الغيب الخ وانا عند ظني
عبدي وانظر جوابه عن سؤال السايل ونصه ما جوابكم عن مسايل منها حقيقة
المريد الصادق وخروجه عن المقت اللاحق به عن صادق وسلوكه ومن بيته
قبل لقاء الشيخ الصادق واذا مشى على ما يفيده من ربه بعزم صادق فاذا لم

اللهم صل وسلم
على محمد وآله

منازل في الحقيقة والجبر مع انه لا ادعاء واي شهادة اقوى من اخباره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن له في تلقين الخلق وقوله لا امنة
لمخلوق عليه من اشياخ الطريق جانا واسكتنا وممدا على التحقيق و
ذلك ان من كان فتحه على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقامه اعلى
وارفع كما هو معلوم عند اهل الطريق وكان اصحابه اعظم قدرا وقوله
انما ادعا مثله اصحابه طلبا للرئاسة باسمه وجاهه فمن ايومهم ان ما قاله
تلامذة المشايخ فيهم لا يسمع ومثل جمع مناقب الاولياء وكون ما قالوه واحيا سمعتهم
الا تلامذتهم ولو لم يسمع كلامهم لالغي كلام صاحب لطايف المنن وكلام صاحب
اللطايف والنشابريل ذلك اولى لانه في الوالدة والولد وكلام صاحب الابريز في
مناقب عبد العزيز وغير وغير واما قوله طلبا للرئاسة باسمه وجاهه فهو
الكلام الذي لا جواب له فجوابه السكوت عنه وما هو الا كما قال زروق فان
قلت قد تكلم الناس في ابن سبعين كلاما فاحشا يوجب عدم اعتباره
فكيف يلتفت الى علومه وادعيته واذكاره قلت لا يقبل قول ااا
ابن سبعين ولا ابو حزم شيء في الانتساب وقد ثبت كونه من اهل العلم ونقل
كونه من اصحاب الحقائق والاحوال بل حقق في الجملة من اتى بعده من الرجال
فلا يلتفت الى انكار المنكر في اسقاطه من تبيته ولا ابو حزم من كلامه الا ما كان
واضحا في رتبته وكذا من كان من تحامل على بغيته فان كان للعلم حرمة فللعلماء
ايضا حرمة والمومن يلتمس الاعذار والمنافق يتتبع العيوب بل يجب تبيعه
حق ولا اجمل من تعصب بالباطل او سكت لما هو به جاهل واعلم ان الكلام
صفة المتكلم وما فيه يظهر على فيه والمبادرة بالانكار كالمبادرة بالاعتذار
واولى الناس بالحق من وقف الى بيان التحقيق وتوقف عن مواقف القدر والفسق.
اذا كان توقيعه للاستاذ شاهد لا مخالفة للمراد ملم من شرح حزب البحر وبالله تحلى

التوفيق

اللهم صل وسلم على محمد وآله

الله عليه بقرة عينه وكشف له الغطاء بانه كفيله ومن بينه فيمل له
الفاء الانقياد اليه وتسليم نفسه بالكلية اليه وانتفاء عنه فيما اشار
اليه به عليه ولا يخالفه لحظة فيما امر به ولا يسئله عن الحكمة فيما اشار به
عليه مما خفي له في زعمه انه مخالف للشرع بعد نبيه صلى الله عليه وسلم او يختبئ
ويتفكر في الشواهد والدلائل التي لاجله لئلا يفتن بالضالين المضلين الذين بين
يديه فانظر في اخر السؤال والجواب ترى العجب العجاب فهذا والحمد لله
اشهر واكثر من ان يحصى والكتاب سامعو فيه المثل السائر لا تعرف عن
حادثي وما هو الا كما قال العارف :. وما قلت انا بالذي علمت سحر :.
ولا انس العهد بعد جذاب العمر من قدم ولا انسى وجود الالى عدم وان
كانت نجيما ولم نعهدها اذ لم يبق الا اللغوية ولا محل لها هنا واما
قوله وقد اشتغلوا لها كالامام في اخر الكتاب لبعض العلماء ليس للتجاني ولو
كان للتجاني لم ينقل في زمانه فان زمانه وزماننا متقارب لا يصلح لعلوم
الحقائق والحق فبهذا الكلام تعلم ان الكتاب من ورع شيخ البكاي لان مثل
ذلك السيد الجليل لا يدع الفاعرة المشهورة العلماء معروفون فيما
يعلون مبحوث معهم فيما قالوا فلو كان سمع بعث معهم في الكلام فيقول
ما عزوه وتسبوه له من الكلام الفلاني ليس له انما هو لفلان تقدم على
التجاني بكذا او تأخر عنه بكذا ونص عليه الكتاب الفلاني ليكفيهم كذبهم
بشيء ولم يقتصر على كذبوا واما تعليله بانه من علم الحقائق وليس من اهل
زمانه فقد تكلم في علم الحقائق من هو من اقرانه بل ومن متاخر عن زمانه كا
لوي الكبير المختار المنتسب اليه الذي ورا عنه الشيخ سيد المختار والخليفة
المحترم ابنه سيدي محمد فمثل البكاي لا يخفى عليه كلام والده بل هو الحكم
واشهر لديه بل من بعد لم ينكر في جنته ولم يطلع على عورته بشيء من فاجنته

فلو كان

اللهم صل وسلم على محمد وآله

فلو كان حبيبه لما خفي عليه شرح القصيدة :: ملام الفؤاد بحسب ذات الواحد:
أو كان حبيبه المحمود لما خفي عليه في فتح الودود. ولنقتصر به على نبذة من كلام
والربه لينكشف المنقف الحق ما الربيبا وما الربه قال سيدي محمد ولنقتصر على
هذا القدر اللائق للاختصار من كيفية السير والنزهة في دائرة ما قدمنا
من نعت المريد والشيخ المربي ولنتبعه بشرح ألفاظ اصطلحوا عليها و
استعملوها فيما بينهم وأشاروا إليها منها اللوائح والطوالع والطوارق
والشوارق وقد أطال في تفسيرها ثم قال والجمع وجمع الجمع وذكرهما في
تفسيرها ثم ومنها الهيبة والأنس ثم ذكرهما في تفسيرها ثم قال ومنها الجمع
التواجد والوجد والوجود والغلبة ثم ذكرها في تفسيرها ثم قال ومنها
الجمع وجمع الجمع وذكرهما في تفسيرها ثم قال ومنها المحو والإثبات والمحو
فذكرها في تفسيرها إلى آخر كلامه مما يطول جلبه فلينظر في محاله وأما
الشيخ سيدي المختار فكلامه في الحقيقة أشهر من نار على علم ويكفي من
كلامه ما نقله ولد الخليفة في آخر الجنة فقال ولقد أجاد الشيخ رضي الله
عنه غاية الإجادة وأفاد غاية الإفادة في قصيدته في ذكر الأحوال والمقامات
حيث يقول

الذوق سكر الحب بالشراب ... قبل التهي وبعد الافتتاح
ولذة بصحبا سـ ور ... تصحو وتارة إذا تغور
وفرحة الحنين في الصلاة ... وفي التلاوة وفي السماع
وغيبة في الذات للمشاهد ... أو نغمة تطرب للجمال مثل
أو فكرة بنفحة العلم تجي ... كما بالاسراء حكي من اقتفي

إلى آخرها إلى أن قال

والسكر غيبة لوارد قوي ... على القلوب من جنابه يسو

اللهم صل وسلم على محمد وآله

وان يغب فذلها التمكين ٭ فلذة الوجد له حنين
ثم الحضور حضرة المعبود ٭ بغيبة الكون بلا جحود
وان يكن محوا لمحو الرسم ٭ مع بقاء العلم غير وسم
والمحو ايضا محو الهنات ٭ مع ثبات عمل التعلقات
والمحو محو الذات بالتجلي ٭ ومحو حال حل بالتدلي
محو الشقاوة كذا المحق ٭ والحكم والذل وبذل الرزق
والبغي والعز والاكفال ٭ ثم السعادة ومحو الزلل
ثم الفناء عن ثلاث يحصل ٭ به فيبقى واصلا منفصل
ثم المحاضرات بالايات ٭ وبالصفات بالمكاشفات
ثم المسامرة للذات وما ٭ زاد فللكبار ايضا انتمى
ثم المكالمة والتلقي ٭ ثم المشاهدة والترقي
ويجرد الغيبة والتصافي ٭ ثم المحبة بالارتشاف
والصفو والسنوح والرسوخ ٭ والوجد والوجود والشموخ
والصحو والسكر والاختيار ٭ والجمع والفرق والازدجار
والجذب والسلب والاستواء ٭ والفرق والفتح والاستعلاء
والغيب والغيبة والتجلي ٭ والقلب والغوص بلا تحلل
والاقتباس ثم الانعكاس ٭ والانتعاش ثم الارتكاش
والخرق والفتق والانجماع ٭ والوصل والوله والوداع
ثم التقلب والارتجاع ٭ عقوبة وثم الارتفاع

فانكر كلام والده مع قوله فان زمانه وزماننا هذا لا يصلح لعلوم الحقائق الخ فقد جره الاعتراض على الشيخ الى الاعتراض على والده وكثيرا ما يقع في ذلك فان الشيء يجر الى الشيء والعياذ بالله وايضا لم نقف على نص ان نشر الحقائق يمنع زمانا

اللهم صل وسلم
على محمد وآله

٥ع

زمانا دون زمان وقد قدمنا لك كلام زروق النظر الى الازمنة والاشتغال بالامر حيث
اشار على امر جاهلي وقد سئل الاستاذ العارف بالله سيدي علي بن وفا رضي الله
عنه لم دون سادتنا العارفون معارفهم واسرار علومهم التي تقصر بالقاصرين من الفقهاء و
غيرهم ما كان عندهم من الحكمة وحسن النطق والرحمة بالخلق ما يمنعهم من تدوينها وان
كان عندهم في ذلك حجة العنتهم لذلك فقفوا انه لم تكن عندهم حكمة ولا حسن نطق ولكان
ذلك نقصا فاجاب بقوله يقال للسائل اليس النخ الخالج شمس الظهيرة وتشتد
والجو شعاع عما مع اضرار بابصار الخفافيش ونحوها من اصحاب الالام في الفحيصة
حكيما عليما فلا يسعه الا ان يقول سبحانه حكيم عليم وان قال هو صحيح ذلك
ولكن عارض ذلك مصالح اخرى تربو على مفسدة المباشرة قلنا وكذلك الجواب
عن مسئلتك وكمال الحق تعالى لم يبن في الخفاء نور الشمس مراعاة لابصار من ضعف
بصره فكذلك العارفون لا يدعوا اظهار سوال المحجوبين عن كلمهم بل الذين بين
يهابك المتكلم به لها والحال في ذلك رضي الله عنه هو من الاجوبة الكيفية
وقوله فانهم اعقل واحزم يقتضي ان لا عقل ولا حزم لمن فعل ذلك وصاحب الكتاب
الذي سنة ثلاث عشر وسبعمائة والف وقد سلك الامر كلام الجعابو فانطق الحديث
والله من رأى مالك رحمه الله حيث قال واذا كانت العلوم منحا الاهية
ومواهب اختصاصية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما عسر
على كثير من المتقدمين اعاذنا الله من حسد يسد باب الانصاف ويصد
عن جميل الاوصاف والهمنا شكرا يقتضي توالي الالاء ويقضي بانقضاء
الاواء وقوله ثم ما رأيتهم كتبوا الكرامة من كرامات الاولياء فيقال
فيه سبحان الله سبحان الله سبحانه كيف يسلب العبد عقله
اذا اراد امتحانه كتاب العهد كله في كرامات وعلا منه ولم ير واحد منها
جما سوالا كما قال الشيخ فهي لمن يرد له وقرأ انه خلقه الخلوة ولبث فيها

وتوفي صاحب الحكمة العطائية سبع وعشر بعد الثمانين والله اعلم

اللهم صل وسلم على محمد وآله

من البيت فلما خرج منها قال له هل رأيت كذا مرة فقال لا فقال ما رأيته أكثر
منه فجاءنا بالعلم كذا وأنت في كل مرة واحدة ونقول لم أر شيئا يعني حاجة
الله فكتابه الزنكي في ترجمته اعلم رحمك الله أنه لا نستوفي ما لسيدنا
وشيخنا ومولانا أحمد التجاني رضي الله عنه من المناقب والآيات والمعارف
والكرامات أبد الآبدين ودهر الداهرين لأنه كلما تذكرت فضيلة وجدت
فضائل أخرى وكلما تذكرت آية وجدت أكبر من أختها إلى علم جل لا سيما
وسره رضي الله عنه في قبره المبارك لهذا العهد شهر الله شعبان سنة ثلاث
عشر ومائتين وألف فكل ما يأتي عليك ذكره في هذا التقييد فإنما هو
بعض ما رأيت مما سلف قبل التاريخ فدونك فإنك ستقف إن شاء الله
تعالى على شيء شهي وأمر منيف من كرامات عزيزة وأخبار جديرة
تكسبك نورا وتغرس في قلبك سرورا فإن النبأ الجديد موقعه في الأ
سماع لذيذ وها أنا أذكر لك إن شاء الله ما تقر به العيون ويتسلى به المحزون
مما صح عندي وتقرر في ذهني مقنع لمن فهم وتدبر لأن مآثر هذا الشيخ لا تحصى
ومناقبه لا تستقصى وقد شاعت بها الأخبار حيث سار الليل والنهار
وليس يوجد لها حد ولا مقدار وإنما نورد صبابة منها وشظية من عرمها
يقرب يكل عنها القرطاس والقلم وتعيا في طلبها اليد والقدم فهي في
الناس أشهر من نار على علم هـ فاسمع أملي عليك بعضا مما وعد
به قال أما علمه رضي الله عنه فكان لا يتكلم في علم إلا قال السامع إنه لا
يحسن غيره لغزارته على جميع الفقهاء زيادة لا يحكى وصنعه من حل المشكلات
وما يعرض من الشبه والمعضلات كما ستقف عليه إن شاء الله في محله
وما تكلم في مسألة من علم الكلام إلا خرج منها أيضا العلم الآخرة لا سيما
التفسير والحديث وكان رضي الله عنه يقول ما معناه العالم على

الحقيقة

اللهم صل وسلم
على محمد وآله

الحقيقة من يشكل الواضح ويوضح المشكل لسعة علمه وفهمه ولا ين عرفه

إذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة ... بتقرير إيضاح لمشكل صورة
وعزو وتغريب النقل أو حل مشكل ... أو إشكال أبدته نتيجة فكرة
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ... وإياك تركا فهو أقبح خلة

وأما علومه الباطنة فهو كما قال القائل

ومتبع بالله مطلع بحبه ... فليس له أنس بشيء سوى الرب
تفرد في الدنيا الكل عن ربه ... فأورثه علم الكتاب بلا ريب
وإن حب الله وانكشفت له ... عجائب أسرار توالت على الحب
فمن كان في دعوى المحبة صادقا ... تجلت له الأنوار من غير ما حجب
فيرتاح في روض المعارف دائما ... ولذته أشهى من الأكل والشرب
تجاذبه الأحوال من كل جانب ... فيفهم عنه بالفهم وبالقلب
يكاشف بالأسرار من ملكوتها ... فبانت عليه الفيض من عالم الغيب

وقال في موضع آخر كانت أحواله رضي الله عنه وأقواله وأفعاله وحركاته وسكناته كلها دالة على الله ورسوله وجامعة عليه وأبوابا للوصول إليه لا تنو فقط الأبواب بهو لا تنسد في الأعلى جنابه إذا رأيته ذكرت الله ونسيت ما سواه وإذا جالسته علمت أنه الجليس الصالح ورأيت نور الوراثة النبوية فيه لائحة لا يخيب من جالسه ولا يحرم شيئا من الخيرات أنيسه يشكو الرجل بعلل معنوية وأمراض نفسية يزكي ما في باطنه ووسواسه فيغيب عنه حينما كأنه سمع كلامه فتنشفى علته ويأتيه المصاب في ماله أو بدنه أو عياله في غاية ما يكون من الحزن والمشقة وإذا سمع كلامه انزاحت عنه الأحزان وأتى إلى السرور وقرأ إليه رجل من الإخوان وقد امتحن بأخذ ماله من قبل السلطان فسأل أخلاقه وأحواله فجلس بين يديه في ملإ من أصحابه فجعل ينصت لكلامه

اللهم صل وسلم على محمد وءاله

والشيخ رضي الله عنه يتكلم على عادته في الدلالة على الله ويذكر الناس
بأنعم الله الكاملة والباطنة ويبين لهم أن ما يبتلي الله به العبد من المحن التي
هي في الظاهر نقمة كلها رحمة من الله وفضل وأنه سبحانه لا يفعل ذلك
إلا لحكمة ويجعل يوضح ذلك فيتحول حال الرجل لحينه ويظهر عليه أثر
السرور والفرح وهو يقول الحمد لله يكرر ذلك وهو فرح منه بنعمة الله
التي لم يقدر قدرها قبل ذلك واستخفافا بالرزية التي رزيها ويقول
ما سمعنا مثل هذا الكلام قط ولقد زرنا غير واحد من الصالحين إلا
عيادة في هذا الزمان ووقع مثل هذا المرة بعد المرة بما يفيد الرجل
في كرب وبلاء فينصرف عنه منشرح الصدر والبال ويسوق الخلق إلى الله
بما أمكن ويكتفي بما يجري في الإنسان من قابلية الخير ولو لم يكن فيه إلا وجه
واحد ويقول العارف إذا وجد فيك خصلة واحدة من الخير كالحياء أو السخاء
أو سلامة الصدر أو نحو ذلك عاملك لأجله وأخذ بيدك وقال في موضع آخر
وقد منح الله سيدنا أبا العباس أحمد التجاني رضي الله عنه من العرفان والرسوخ
والاستبصار ومتابعة السنة المحمدية وكمال الاستقامة التي هي أصل كل وصول
وخلاصة كل كرامة وقد أجرى الله من الكرامات على يديه ما لا يكاد يعد ولا يحصى
كثرة ولا يحد فلا تلقى أحدا من أهل بيته وذويه إلا ويحدثك بما رآه منها وشاهد
العجب من ذلك حتى صارت عندهم أمرا ضروريا وعلما يقينيا لا يستغرب بدون
ضروريتها ووقوعها وقد شاهدنا من ذلك ما لا يحصى من الخوارق العظام والكرامات
الجسام ولا يستقصى في غيبته وحضوره وهي على أصناف مختلفة ما
بين كشف غيبيات مرة مع خطوب وكشف مكتوم وتكشيف بعلوم وأسرار علامة وإجابة
دعوات وشفاعات ولو تتبعنا ما وضح لنا من ذلك واستقرينا ذلك كله وجمعنا له
وما تلقيناه من أصحابنا الثقات الأعيان لملأنا منه دواوين وأسفارا ولكن كنا

نف

نخلط

اللهم صل وسلم على محمد واله

ذلك عندنا فهو المنهي سيدنا عن اتباعه زجرا ولا نتبينا عنه سمعا وطاعة واعلم
ان الكرامة قسمان ظاهرة وباطنة كما عند الشيخ ابن عطاء الله فالمحسوسة
هي التي يجري بها الله على ايدي الصالحين من عباده كطي الارض والمشي على الماء و
الطيران في الهواء وتكثير الطعام والشراب وغير ذلك من الخوارق والاطلاع
على المغيبات وشرطها اعتبارها بوجود الاستقامة بل لا تسمى كرامة الا
مقرونة مع ذلك ومنزلة اذا ظهرت على يد فاسد العقل كفاقدي التمييز
وقد تظهر على يد مملوك ليكفي بها نصابه ويحمي بها من الاذاية جنابه فلا يشترط
فيها حينئذ الاستقامة لكونه ساقط التكليف والمعنوية هي ما يجري الله
به على عباده من المنن الباطنة كالمعرفة بالله والخشية والرسوخ في اليقين
ودوام المراقبة والفهم عن الله والفتوة والتمكين وهذه عند الله افضل من الاولى و
اجل ولعل سيدنا منع من الاولى لان هذه اشهر واكمل قال ابن عطاء الله واجلها
وافضلها الايمان بالله وقال في لطائف المنن وما اكرم الله العباد في الدنيا والاخرة
كرامة مثل الايمان والمعرفة به وبينته بان كل خير من خير الدنيا والاخرة انما هو
فرع الايمان بالله من احوال ومقامات واذواق وكل نور وعلم وفتح ونفوذ في الغيب
وسماع ومخاطبة وجولان كرامات وما تضمنته الجنة من حور وقصور وانهار
وثمار وكان به اصلها فيها من رضى من الله عز وجل ورؤية له فكل ذلك انما هو
نتائج الايمان ووجود اثاره وامداد انواره جعلنا الله واياكم من المومنين بمن
يوسف الايمان الذي رضيه لعباده وبمسكنا واياكم للتسليم لمجاريه ه كلام
لطائف المنن واعلم ان سيدنا رضي الله عنه لا يحب ظهور الكرامات وكان يقول
الكرامة الحقيقية هي ان تكاشف عن الله ورسوله بفهم كلامهما وما
تضمنه من الاسرار والانوار والتبحر في العلوم الغامضة والافهام
الرقيقة والمعاني الربانية وكلما كثر التفكر فيهما تجددت له افهام

قف

واذواق

اللهم صل وسلم على محمد وآله

وأسرار وحكم وإشارات غير ما فهم أولا وسكت الوالد ابقى أبدا الأبد فهذه
الكلاشبة التي يزداد بها معرفة وسعة وفي باب الله تعالى ولا يعطي
الله سر الخاصة أوليائه وقد خصه الله من ذلك بما لا يشاركه فيه
غيره فلذا اشتهر في تفسيره آية أو حديث أبدا فيهما من بديع التأويلات
وكثرة الاحتمالات ما لا يمكن التعبير عنه ومن كمال عقله وسعة علمه أنه
كان يصالح ويذكر ويملي على الغير في العلوم ويتكلم مع الناس ويكتب في
المجلس الواحد في زمان الواحد ولا يشغله واحد عن الآخر اهـ من جواهر المعاني
ونقل الوالد رضي الله عنه في نزهة المستمع واللافظ ما نصه قال في
شيخنا ومن عجيب أمره أنه حضرت املاءاته لكتابه جواهر المعاني على تلميذه
الحاج علي حرازم وكان معه وبايس عنه الخط وهو يكتب والشيخ يملي عليه
من غير مطالعة ولا نظر ولا يقف قلم الحاج علي حرازم اهـ وأي كرامة
أعظم من الكلام مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة قال صاحب الجيش في كتابه بعد نقل القول في جواز رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد كلام من أن نقوله ذلك من السادات
الصوفية لم تزل بما أورد ناله عن مشاهير الأئمة فتح باب الدعوى لرؤيته
صلى الله عليه وسلم والأخذ عنه كما ذكر بلا واسطة إذ هو مقام عزيز لا
يناله كل أحد بل دونه أبواب الأخذ عنه كما ذكر الشعراني في لطائف المنن
مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعمائة وتسعون
مقاما وأمهاتها مائة ألف مقام وخاتمتها ألف مقام فمن لم يقطع هذه
المقامات كلها فلا يصح له الأخذ المذكور اهـ بل لا تقبل الإمداد عامة من
تأهل لمقام الكمل لا غيره ويستدل من أراد عامة فليس من يحجب عن عيان كمن يخبر
عن غيره وإنما جلبنا ما جلبناه في ذلك لتنشرح الصدور باعتقاد صحة جواز ما

للكمل

للكمال الذي هي من جملة كراماته هو كلام الجيش وابن المفتوح
عليه على خصوص عظيم ومدار طريقته حتى يشاهد سيد الوجود
صلى الله عليه وسلم وإذا شاهده حصل له الفناء وتم له السير ولله
في ذاته صلى الله عليه وسلم فوقه جاذبة الى الله عز وجل المستغرقين
بجمال تجليات ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم في سائر المخلوقات وإذا
وصل المفتوح عليه الى مقام نبينا صلى الله عليه وسلم ترقى الى حضرة
الى الله عز وجل وإلى من لا انقطاع له من حضرته في مناقب عبد
العزيز بواسطة شيخنا سيدي محمد الحافظ ومن عجيب الحكاية
قوله تكرت لهذا الكتاب كيف يطالع احد لهذا الكتاب
ويبقى معه في كمال هذا الشيخ ارتياب قال الوالد رضي الله
عنه وارضاه وجعل جنة الفردوس مثواه ومثواه

اختصت

إن لم تعاين فضله وكماله :: وعرفت منه في بحلنا زح
كالبحر تتحف شواهد علمه :: تجمع نور كالجارة البحر

كالبحر

ولذا اتكلم في الحقائق ما :: بهر العقول علوم عبد صالح

وله أيضا

كطالع جواهره وعجيب رسائله :: وما بينهما من أفوائد والحكم
وما يدل على الولي الكريم وما :: أبانه من مقام الصادق العزم
تحير ورايته احتار معا لهما :: كأنه في الرجوع نار على علم
تجد كلاما جليا عن شأن صاحبه :: أن الزمان بمثل الشيخ ذو عقم
فمن يحب الله افواها ويكتمه :: للفخر وشتى الناس في القسم
بالشمس اوضح شيء يستراب :: وليس يصلح العميان من امم

وله سيدي عبد الله بن احمد حام حيث يقول

اللهم صل وسلم على محمد وآله

من كان في مذهب التيجاني ممتزجا ... فانه لكمال الشيخ اعتقد

من يبتغي الكتب التي اوجدت بها ... ينطق بكلام محو كله رشد

اما الذي نعلم الحواوره ولعقد ... اعيا على العد حصرا منهم العدد

وليس يعدم في الاعراج غض ... فيح العلاج في البعض زوج د

ان بيانات منتسب ينمي البد بها ... يخالف عمو الوالد السو لح

جاروا عليه بمفهوم الثلاثة في ... قبر عن الشيخ يجمع بعد الحسد

وسم وحي فلا ترتيب لتلحقه ... ان الفقون عن اسباب الردى عبد

بها

وقال اخونا العلامة الرفيع الحاج المرفوق في البقيع التيجاني رباب

ثم الى جاس مدينة الغنى ... فحى في عام ثلاثة عشر

وزينت بهمة التجاني ... في العام سادس ربيع الثاني

ويعرف الحاج التجاني ... عليه العالي كثير الشان

يجمعه جوامع المعاني ... ادوه بنزلها العرفان

حلى عليه سنن العرفان ... وادى والصحب من الازمان

عليكم معاشر الاحباب ... ما عشتم الرمي بذا الكتاب

ومن يطالعه بانصاف يرى ... ان خلال الشيخ ليست في الورى

وليس في ذلكم عنه شك ... وخالف وليس فيه ادرك

وفي الحرم عن اخوتنا رشير ... خليفة عن المهيمن الخبير

اعطى خاتم شيخنا بعرفه ... حكاه من حققه وعرفه

وبعد شهر وليالي ارتقى ... الى مقامه العزيز المنتقى

مقامه المكتوم عن كل الورى ... سوى النبي ما اوراه ورا

الى ان قال

وكم لهذا الشيخ من كرامه ... نفرنا على محبته بلا ملامه

فما على ان ذكرت شملا ... ما ينبغي العاقل يوما عنها

ومابه

اللهم صل وسلم على محمد وآله

ومابه اقترح الحي يراه ... وارجع المنكر والحي يرا

فلا يكيفوه من الانسان ... يوما وعنه يعجز اللسان

ومن يعرج حضرة البطحاء ... ومن تكشف انجم السماء

من خلع اتباعه للسنة ... ومن لدى الرجال جنة

وكان في خلعه لا يجاري ... ولا ينضاه ابل ولا يباري

وكان من صغره مذكورا ... عنه وما زال به مشهورا

ومنه راية النبي الماح ... ومن لدينهم غاية المراح

وعنه لا يغيب لمح بصره ... بيقظة في عالم منكره

ومنه ان ربه قد شفعه ... في كل من قد كان في الحومة معه

وزبر عشر بن من السنين ... لشيخنا مصحح بيقينا

ومنه ان احمد المفضال ... قال له بالبلال فلا لا

وقال للشيخ رفيع الذكر ... مثل الابن وواحد في الفكر

من قوله سترا عكا وانا الذي ... دا خرجا ومثل ذا الريحلا

في يوم الاثنين وفي الجمعة ... راء به بر خل غدا في الجنة

بلا حساب لا ولا عقاب ... بل سواهما من العذاب

وكل ما يلي فتح حبيب الورى ... منتجم يلحقه بسلام ا

وكل ما ينال كل عارف ... من الفتوح ومن المعارف

بشيخنا الصدر من النبي ... وحزبه بنيله للمرتب

بحضرة رقاب الاولياء ... لغرمي شيخي بلا امتراء

فنسبة الاقطاب للنجباء ... كجامل للغيب في العرجاء

فنصبا منه من النور غدا ... له وبر فاله على رقم العدا

ثم يناج بحر مسلج ... بلا سلاسة الحسن وسلاسة النا

اللهم صل وسلم على محمد وآله

سعد الأنام بكم وجاء مجدكم ... بجوار نبيكم بغير علمكم

كصحابة من صحبه لو اجتمع ... أفكان أمة النبي المتبع

ما وزنوا شعرة من فيح ... منها فكيف بالإمام العارف

وعنه أن عمر بن العبد ... من صحبه أكثر من سنتين

جعلنا من خلق النبي به ... من منزلة الكائنة العلية

وما رأوه بنية ... فكيف يكون للغيوث أمثلا

وإن تردكم للكبير السلاجب ... يمشي وكم لدى الأرض من صاحب

بجميع الرجال دون خلف ... زعماء الألف الألف الألف الألف

وعدد النساء فرادى ... على أنه الألف الألف غادة

وكم فضائل للاسم الأعظم ... لغير شيخنا الأرض لم تعلم

وكم من أمره فيهم حوبت ... وكم جمادات له تكلمت

وكم تزور الكعبة الشريفة ... بشيخنا الرتبة المنيعة

وكم بكا شيء به ممباري ... مكابغا لما به فراحمي

وكم نعمت لذا الولي ... في العالم العلوي والسفلي

وكم إعانة لذا السعار ... في الفلاة والبحار والأنهار

وكم لهذا الشيخ من أبرار ... حليف أمراض بلا دواء

وكم له من جمع خلف عائل ... ونصر مظلوم ودفع صائل

وكم من الولاة عن مرتبته ... لكلمة عزله بسمعته

وكم له من نصر وال لم يكن ... من قبل ذا أولياء حتى يمن

وكم إغاثة بغيث وابل ... لغوث نابه على جدب حل

وعن تكثير الطعام النزر ... من الكرامات لهذا الحبر

جعلوه كصارم بشار ... وصيانة وكم مزار

جعل

اللهم صل وسلم على محمد وآله

فإن دعا عليه بالخسران ... لعله دعا فإنه بالغيب رجم
ولم يواجهه بمكروه أحد ... من الخلائق على طول الأبد
وكان محبوبا من الأعداء ... جميعهم من غير ما امتراء
وتكثر الزوار في كل بلد ... حل به بلا امتنان ولا فند
وكم من يد نال فوق منيته ... من الولاية لأجل صحبته

فانظر كيف حجب عنه منازل كلها من الكرامات الظاهرات والآيات الباهرات البينات كنت أسمع الناس يقولون الحديث حبك الشيء يعمي ويصم ولعل الفكر كذلك

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

نكن وا بعيد عداوة ولو أنها ... بعين الرضى لاستحسنوا ما استقبحوا

وانظر قوله ما أردت بهذا تنقيصه مع قوله وتعبيره من بين الأخلاء ليصل ويعوي ويرميه بالأكبر يقرب والرتبة ويقول اللهم إني أعوذ بك من عقوق الوالدين وقد قالوا ضمان الجنان في بلقات اللسان وما فيها يقمر على يديه

لا تنسل الحق عن ضمل ... في وجهه شاهد من الخبر

وأما قوله لا يغني عن الشيخ عبد القادر شيخ الحي كلامه فهذا لم يأت عليه ببرهان، ويكذبه والحمد لله المشاهدة والعيان، وهو تقييس وتحجير لرحمة الواسع الكريم القدير. فكيف والشاذلي الذي زعم أنه من أشياخه وأن الطريقة صادرة منه الزلفى لورثة أسراره، وجملة أنواره، بخير سلاكها أبي العباس المرسي وابن عطاء الله بعده والبوصيري وأبو سليمان الجزولي والغزواني والتباع وسيدي محمد بن ناصر وابنه سيدي أحمد وتلميذه سيدي أحمد الحبيب وأبو المحاسن وبنوه وأخوه العارف بالله عبد الرحمن وجماعة لا تحرك من أولياء الله الكمل فكيف يدعى الشاذلي الطريقة الفضلى التي لا يغني عنها ... منزلة التي منزلتي كما قال هو وهي رغب عن صحبة الشيخ عبد القادر إلى صحبة غيره فإنه من يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير أيجعل الشاذلي من أهل الخيانة

اللهم صل وسلم على محمد وآله

بعد ما جعله الله من أهل الأمانة جزاه الله من التعب بمكانه ثم لم ينتسب إليه
ولم تشتهر عنه الأمنية الأدنى في زعمه وقد استغنوا بها والله عن غيرها ونهوا
على فضلها بل على أفضليتها كما تقدم انتهى فقد انتهى ما نشير إليه مما كان منه الراجح
وبقي مجوه في شعره والسكوت عنه سرا نثرا ولكني أقول كما قال السوالر
في مثله وهو على شاكلته وشكله

أديب أنه صار كالعصفور طار على * هقهر بر سبا منقاره يحم
أو كالضفادع في أحشاء خزبر * نفقت فثار البهاليل الرخم
إن نممت أحاديثه بما ضحكت * كزارات وفي نهج الأذن بالقمم
شنعاء تبقى خبايا القوم ظاهرة * يقوت منها صحيح الجسم بالسقم
تخلت وقد سخفت نفسي تنازعني * فيها بما نشرت قول الشاعر الحكم
وساقه نال من عرضي فقلت له * فاركب شئت وليس الشتم من شيم
عرضت عنه ولو أني عرضت له * سقيته جمة الإعجام من الكلم
ألجمتها بلجام الحلم فانكفت * وقد نرى جياد الخيل باللجم

وكما قال الحاكم ابن محمد الصوفي

والله أعلم ما ابتغي الشباب ولا * كانت مرارة الإخوان من شغل
أعمى حمو الحمى لم العم يسومهم * كذا لأعمى العقول الشواء في العقل
بلغته بجمع الشرع إذ شرعت * فيه الأسنة بين العل والنهل
فاسمع النصح عنه خالصا يسنى * كالشمس أسلمها قطع من الظلل

تنبيه وبقي من الكلام مع قوله في شعره

زخرفوا طريق سماعة وحماقة * لم تلق في جيل ولا إنسان
لا في النصارى واليهود ولا ترى * في الصابئين ولا بني الحميان
لم يرض منه ولا أتيت بمثلها * ورضوا بها للركاكة الأذبان

زعموا

اللهم صل وسلم على محمد وآله

زعموا بان الشيخ عبد القادر الجيلاني راس السادة الاعيان

فهم البغاة البغاة فالوا فيه كذبوا وكم من فوائد بلا حسبان

فانظر تلعيبه بانهم يحمله لتكفيرهم بمجرد قوله ولم ارد تنقيصهم لقولهم
ان شيخهم افضل من الشيخ عبد القادر فيما فوق بعد اجازته واحتقار للمسلمين
لم يراع فيهم حرمة الايمان فجعل خيرا منهم عبدة الاوثان ارايت من يكفر من قال ان
شيخه اليوم خير من ابي بكر وعمر وعثمان وعلي لان المعلوم من الدين بالضرورة
الذي يكون الجهل به اخلالا بالايمان ضابطه ان يكون قطعيا مشهورا بحيث يعلمه
العامة المخالطون للعلماء بديهة من غير نظر واستدلال وكذا يخل بالايمان جحد
ما علم من الدين بالضرورة فخرج ما علم من الدين ضرورة وليس بحكم ولا يتضمن
حكما والتكذيب فيه ان كان انكار وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان وخلافة علي
وغزوة تبوك او مؤتة او وجود بغداد مما علم من النقل ضرورة وليس في انكاره
انكار حكم شرعي فلا يكفر بخلاف صحبة ابي بكر فيكفر لمخالفة قوله تعالى اذ
يقول لصاحبه ولا يقال يلزم من انكاره انكار صحبته لانا نقول لازم المذهب ليس
بمذهب وبخلاف انكار وجود مكة والبيت او غزوة بدر او حنين فيه تكذيب
لتكذيب القرآن وانكار مكة والبيت يتضمن ابطال حكم شرعي وهو الحج
وانظر كذلك انكار وجود بيت المقدس لتكذيب قوله تعالى الى المسجد
الاقصى ام لا لان لازم المذهب ليس بمذهب قاله عبد الباقي هـ وقال
الهيتمي على الاربعين التكذيب المقتضي للكفر هو انكار ما علم من الدين ضرورة
بان يعلمه بالبديهة حتى العامة كالوحدانية والنبوة والبعث والجزاء
ووجوب نحو الصلاة وندب الى وانما الى ان قال وقد يكون الشيء متواترا معلوما
بالضرورة عند قوم ابي كتواتر وجوب الصلاة على المكلفين دون غيرهم كمن نشأ
بشاهق جبل لم يخالط احدا فيكفر من تواتر عنده دون غيره اما المجمع عليه

اللهم صل وسلم على محمد وءاله

غير المعلوم من الدين ضرورة كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب

فلا يكفر بانكاره عندنا ﻫ كلام البنانى وقال عبد العزيز الانر لسى المشتهر

بالحنفى فان قلت الحلو كثير من ائمة الشافعية القول بتكفير جاحد المجمع

عليه قلت قال النووى ليس على اطلاقه بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو

من امور الاسلام الظاهرة التى يشترك فى معرفتها الخاص والعام كالصلاة فهو

كافر وما لا يعرفه الا الخواص فليس بكافر ونحوه للقرافى قال ابن عرفة اصل

الاجماع ﻫ والتفضيل اصلا قد اختلفوا فيه هل هو مما يجب اعتقاده ام لا

فعند غير واحد من شرح الرسالة ما يفيد انه غير مجمع عليه كالشيخ الحسن والاجهورى

وغيرهما ونقل الحسن فى كبيره عند اول كلامه على باب الاعتقاد منها ومثل

تبرع المصنف بشىء مما فى هذا الباب ام لا فمنهم من قال تبرع بقوله وان

خير القرون الخ يكون هذا مما لا يجب اعتقاده لاكن يحرم اعتقاد خلافه اى

لا يجوز ﻫ من الجيش قال الزفلت لا دليل على وجوب التفضيل والاعلى كون

شىء منه من حقيقة الايمان وارتكابه لا يوصف به الكفر ولو من بعض الوجوه

فسبيله واجب ﻫ من محاضراته وابدا ان تكفر فى قوله خير من ابى بكر وعمر

وعثمان ان اعتقد ذلك او اجوز لا حد ان يقوله بل فى المعيار تكفير من قال ان

احد اليوم خير من ابى بكر ﻫ ليت شعرى لو سيل هذا المكفر بم كفر فهم هل

يقول انه يقول لانهم فضلوا شيخهم على الجيلانى فاذا كان تفضيل مومن على

مومن يوجب الى الكفر فكيف بتفضيل كافر على مومن كما فعل الذى قال لم يرض

منزالخ وليت شعرى لو سيل ما دليله على عوام المسلمين فضلا عن خواصهم

ما يقول فان كان دليله القولة المتقدمة وقد تقدم البحث فيها وانها

معتبرة فى زمنه وعلى عدم تغيير ما او اجماع الامة عليها فلا فصل لمن سلا ان

تنزله منزلة المعصوم نعوذ بالله من ذلك فلما كتاب بحر كتاب اللمع

الصيحان

ومنهم من قال يجب اعتقاده ذلك لاكن ﻫ ومثله فى الاجهورى
فى شرحه للمختصر وزاد ما نصه قلت وعلى القول بانه تبرع
فقوله وان خير القرون الخ

جماعة من الخوارج والروافض
ولا نعلم من كفر مسلما من جهة الاجماع

اللهم صل وسلم
[illegible]

الصحيحان مسلم والبخاري. ثم كذب بحديث منهما او انكره لا يلتفت لان العلماء
اختلفوا هل يقطعون بما فيهما او مظنون قال سيدي عبد الرحمان بن ابراهيم

﴿ ما اسنده يكفي او يقطع به ﴾ ان لم يكن تواتر فلتنتبه ﴿

وقال في شرحه يعني ان كل ما رواه البخاري ومسلم يقطع بصحته اتفقا
عليه او انفرد احدهما به قال ابن الصلاح ومحمد ابن طاهر المقدسي يقطع
به سوى احاديث يسيرة تكلم عليها اهل النقد ومن معروفة وانما قطع
لتلقيهما الامة بالقبول والامة معصومة من الاتفاق على الخطإ لقوله
صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة ومذهب المحققين والاكثرين
انه مظنون بصحته وانما تلقته الامة بالقبول لوجوب العمل بالظن
والظن قد يخطئ اهـ وانما قلت والعياذ بالله لان صاحب الوسيلة جعل
اعتقاد ذلك كفرا بل ما سواه اقل منه وشو القطع بقوله في الوسيلة قال

﴿ وقطعنا بما به الوسيلة ﴾ اخفر كفر عكسه النبي ﴿

واما قوله ويتواطون انهم الى قوله مقت الشيوخ ولم يقولوا سكروا الخ
فمن العجب بمكان الذي ينطق في الجنة كلام الوالد في عده فضائل الشيخ قال ثم
لا ينفر اصحابه من زيارة شيخ اخر ولا يعلم ذلك الا من يريد اذ المعرفة لهم
بذلك متحققة الوقوع اذ لكل شيخ طريقة تخصه لا يتعداها ولا يخلطها
بغيرها فيسمح المريد بتلك الطريقة ومنهما ما سوى خلاف طريقته فيختلف
عليه الامر ويقف في سلوكه وقل ما يجيء منه شيء وعلى الشيخ سد هذا
الباب على المريد ولا ينفعه نيل من لا علم عنده ولا اصدق ان ذلك من جهة الاستبداد
بالرياسة والحسد فمقام الشيوخ منزه عن ذلك اهـ وقد قال ولي الله
سيدي حسين بن ناصر شقيق سيدي محمد بن ناصر شيخ وعم سيدي احمد حاشا لوالدي
في كتاب الترجمة فيه ملازمة اشياخه ومجالستهم من في عمرنا ثم لهم الى ان قال

اللهم صل وسلم على محمد وآله

وكانوا اصحاب بعضهم شر سيرة لا يقبلون ان يعرف صاحبهم غير ملهم فجعل ذلك الاكسير في
جيبه هو الراح منه وللشعراني ومنها وهو من اهم الامور ان لا يزور واحدا
من الاشياخ الاحياء والاموات الا باذن شيخه ولو كان ذلك الشيخ من يعتقد
لشيخه وكذلك لا يزور واحدا من جماعة غير شيخه ابدا ولا يزيد على قوله السلام
عليكم وذلك لان المريد ضيق لا يسع طريقا اخرى غير طريقه ومن شأن كل مريد
ان يمدح شيخه وطريقته فقط ويستغفر من بعض غير شيخه او يسكت
عنها ومما يتكلم مع بعضهم في الطريق فيتجادلون حتى يبدو بينهم التعاصي
وبينهم واجب على الشيخ ما دام هو المريد لم يبلغوا مرتبة الرجال فاذا علم
من المريد انه بلغ الغاية في الترقي واشرف على الامور التي يتفرع منها كل طريق
ورد الكل كلها نورا وتجتمع في بحر واحد فحينئذ لا يباح له زيارة الناس
قال محيي (الدين) بن عربي رضي الله عنه وكم فسد من الزيارة ناس كثير و[illegible]
ان كل شيخ انما ياتي من يريد من الباب الذي يخالف سواه فمن زار احد المريدين
غير شيخه فهو جرى فراغ تلميذه مما كان نهاه عنه شيخه فهو فتميل نفسه
الى ذلك الشيخ فيسقط الشيخ الاول الذي هو شيخه من قلبه واذا اسقطه من
قلبه وصحبه بعد ذلك ولو نفسا واحدا فقد انا فهو نقض عهده مع الله عز وجل
انه لا يقبل لاحد غير شيخه قال الشيخ محيي الدين وقد علينا منه كثيرا
ولاكن اذا كان ذلك الشيخ الثاني محققا دل ذلك المريد الزائر من باب مخالفة
سواء على الزام به الاول فيبدو المريد سالم يكن يحتسب ومنها ان تميل نفسه
ضرورة الى شيخه الاول فيسقط منزلة الثاني من قلبه والاول صادق ولا يغلبه
لتعلقه وعدم صرفه فيبقى مسلوبا لا يجيء منه شيء فلا يمكن ان
اجتماع المريد بغير شيخه واذا احد من شيخه الاول واخرجه من صحبته فلا
يراه بعين يحكم على شيخه وجماعته عند ابناء الدنيا ويقول لو رايته نعم

جرا

اللهم صل وسلم
على محمد وآله

خيرا ما وارفتهم وما كل من يحمل يقول فيرى في نفسه وينقص شيخه و
اخوانه وذلك من علامات استحكام المقت فيه ثم انه لا يعلم بعد ذلك
على يد شيخ ابدا لا سيما ان اجتمع بجوهره بركة الشيخ ويبكي عليه فانه
يعين من اشقياء الدارين نسئل الله العافية وابلاه ايها المريد ان
تقول ان شيخك انما نهاك عن بلادك احد يغيره حبا للرياسة والقيت . و
حسدا لا فلانه يكثرة المريدين كما يتخيل ذلك له ضعفاء المريدين ومن لا
علم له بطريق القوم فان ذلك من ظن السوء وهو نقض للعهد الذي بينك وبين
شيخك فاياك ثم اياك ان تحمل حال شيخك على حالك انت فتحكم عليه
بالمساواة فتخرج الى نحو الخيانة والقطاعة . هـ من مدارج السالكين
للشيخ النير بوا سكة احمد بن محمد وذكر الشيخ محيي الدين ابن عربي رضي
الله عنه ان ابا السعود الشبلي كان يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر
الجيلاني يكنس فيها فوقف الخضر على راسه فقال السلام عليك فرفع ابو
السعود راسه وقال عليكم السلام ثم عاد الى شغله مما هو فيه فقال له
الخضر ما بالك لم تبتهل قال فقال ابو السعود والتفت الى الشيخ عبد القادر
الجيلاني لم يفرغ لي هذا الشيخ فضلة لغيره . هـ من لطائف المنن ما نصه
هذا مع قوله مقت الشيوخ الى آخر بيته ما الخضر ان لم يكن رسولا ولا نبيا
فلا اقل من ان يكون صحابيا او وليا فقد اعرض عنه ابو السعود بحضرة الجيلي
ولم يحتفز الا بانه امتلأ محبة للشيخ فلم تبق فيه بقية لغيره ولم يزجره
الجيلي ولا قال له سيحت هذا الرسول او هذا النبي او هذا الولي وكفى بابي
السعود قدوة ونقلها ابن عربي الحاتمي على انها من مناقب ابي السعود
وانتهما ابن عطاء الله كما تقدم فسبحان الله ما اغرب هذا فلا اغرب منه الا قوله
... وبكمال ... ابدا وليا ما يقع الملوا ...

اللهم صل وسلم على محمد وآله

شر ابال الخلق من انس ومن جن ومن جنس من الحيوان

وانكر هذا الذي قال انه لم يقل به مخلوق وانكر ما سلف من اشتراط والبره
له وتضييقه فيه حتى قال ان من لم يقل به فلا علم عنده ولا صدق وانكر
اشتراط ابن عربي له وقد زعم هو انه من اشياخه وانكر ما وقع لابي
السعود والجيلي كما تقدم وهو ينتسب اليهما ويفتخر بهما في شعره
قال تنمى الى الجيلي والسيلي والكل خير اهل الشان
فتامل رحمك الله منصفا الوجد اليوم احدا فعل فعل ابي السعود بصفة
الجيلي مع معاصريه بعدهم فضلا عن اشياخهم مثل فوقه استهزاء عند
الناس اليوم فلا يعدونه الا احتقارا لذاتها الغادم ولا ادري من اوجه
انكاره لهذا كله مع وضوحه وظهوره فلان انكر شيئا على شيخنا
مسئلة الاوسي مسطرة في كتبهم محررة عندهم فضلا عن غيرهم فان كان
هذا قصور وجهل فاشتغاله بزوال جهله اولى به فقد نص جدي في الكوكب
الوقاد انه يجب على المنكر ان لا ينكر الا بعد ان يطالع معجزات
الانبياء وكرامات الاولياء ويلازم مطالعة كتب التفسير والتا
ويل ويعرف اسرار الكتاب والسنة ويكثر التامل والتفكر في
ايات الصفات واخبارها والاطلاع على جميع ما قاله السلف
والخلف في ذلك ويعرف من احتج بالكلام ومن قال بالتاويل ومن
دليله اقوى وارجح ويكثر الغوص على منازع المجتهدين وادلتهم التي استندوا
اليها من كتاب وسنة او قياس الى ان قال فمن لم يرتق الى هذه المقامات ولم يشم
نفحة من نفحات التجليات ولم يذق ثمرة من ثمرات التنزلات ولم يرتشف من
بحار الولايات فكيف يحل له ان يعترض على كلامهم او ينكر عليهم في سيرهم ومقا
ماتهم مما هو عنه بمعزل وفيه ايضا قال الشيخ بدر الدين الزركشي لا تسمح

فتوى

اللهم صل سلم
علم ي

بشيء سمعه في القوم إلا بعد تحقيقه لاصطلاحاتهم ومعرفته لقواعد
العارفين كما لا تسمح بشيء من الأصول أو النحو في الفقه تقليدا له إلا
بعد غوصه على حقائق الكتاب والسنة ومعرفته بأصول الفقه لعدم
إحاطته وإتقانه لذلك إذ علم النحو والأصول إنما هما آلة لتحقيق الفقه
لا أنهما عينه فإن محله يفرض فرضا وأصلا وكذلك من لا معرفة له في اصطلاح
القوم فإنه إذا سمع قولهم من غير تحقيق لمقاصدهم ومعرفة بمجرى إشا
راتهم أنه يفهم لأنه إذا سمع قولهم حقيقة التوبة نسي التوبة من التوبة
فإنه ينكر ذلك فإذا عرف أن مرادهم بذلك إعلامهم أنفسهم في إخلاص التوبة
ورؤيتهما رجع عن إنكاره هـ قال وكان الإمام الحرمي رحمه الله
يقول لو قيل لنا فصلوا ما يقتضي الكفر ويرجع إلى التضليل من عبارات القوم
لقلنا هذا طمع في غير مطمع فإنه أمر بعيد المدرك وعر المسلك يبرز من ينابيع بحور
التوحيد ومن لم يحط علما بنهاية الحقائق لم يحصل من التكفير إلا على ما يقع
فيكون كالباحث عن حتفه بظلفه أو كمتلقي النار عن نفسه بأنفه إذ ربما
أراد تكفير غيره فيقع سهمه في نحره هـ وفيه أيضا ذكر النووي أنه يحرم على
كل عاقل أن يسيء الظن بأولياء الله تعالى بل يجب تأويل أقوالهم وأفعالهم
ما لم يلحق بهم أو يشتبه من مشاربهم هـ وقال في جواهر الفوائد لابن حجر والصوا ب
للمعترض أن يقول في عبارته هذه العبارة تحتمل وجوها ويبينها ثم يقول
إن أراد كذا فكذا ولا يقول من أول وهلة هذا كفر هذا جهل وخروج عن دائرة
النصيحة التي يزعم أنه أراد هذا ثم إنه لا يجوز الإنكار عليهم إلا بعد معرفة
مدلول كلامهم ثم معرفة اصطلاحاتهم فإن اللفظ المصطلح عليه حقيقة
عند أهله فيما اصطلحوا عليه ثم تطبيق ذلك الاصطلاح على ذلك المدلول
وينكشف هل يطابقه أم لا قال ويعذر الله المنكرين عليهم كلهم جاهلون بذلك

اللهم صل وسلم على محمد وآله

إذ ليس أحد منهم أتقى على المكاشفة ولا أشم لها رائحة ولا أحد منهم ملك زمامه
منهم حتى أحاط بأفعالهم هو من الجيش وإن كان عند الحسد والعناد
والتحجير على الله في تغيير فضله ببعض العباد والأزمان والبلاد وفضل
الله يؤتيه من يشاء، فهذا والله سوء الأدب الغليظ، فاشتغاله بدائه أولى
له لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل
فطوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب غيره وقد ذكر رجل عند الربيع بن خثيم
فقال ما أنا عن نفسي براض فأتفرغ منها لذم غيرها وقال الشعراني ثم قال أخي
أفضل الدين لو كشف للإنسان عن عوراته لرأى أن كلها عيوب أو أن بعضها أسوأ
يحفر فصارت صورة دائم من هو منه أيضا قال زروق في قواعده قاعدة إنكار
المنكر إن كان بمستند لاجتهاد أو لحسم ذريعة أو لعدم التحقيق أو لضعف
الفهم أو لقصور العلم أو لجهل المناط أو لانبهام البساط أو لوجود العناد
فعلامة الكل الرجوع للحق عند تعيينه إلا المعاند فإنه لا يقبل ما لحق ولا
تنفك دعواه ولا يصحبه اعتدال في أمره هو الحامل منه وفي قواعد العوائد
قال سيدي زروق وعلامة المنكر عند أهل التشنيع وانتشار الدعوى وعدم
انضباط الحجة والهروب من مواطن التحقيق المؤدي لإبطال دعواه ومثاله
إلى السلام لأن الله تعالى يغار لمنتهك جناب من انتسب لجنابه بمجرد
الدعوى بل بمجرد خلقه ومن ثم تطرق كثير من المنكرين مع قيامهم بالحق فأحرز
جميعا ولا تأخذ الإيمان رشدة مسلما لما لا تعلمه والسلام قاعدة الانتساب
مشعر بحرمة المنتسب إليه والمنتسب فيه في تلك المنتسب فلذلك لزم
احترام المنتسب لجانب الله بأي وجه كان وعلى أي وجه كان ما لم يأت بما لم ينكر
على التحقيق بالنص كمخالفة الشريعة صريحا فتتعين ما نعت نسبته وإقامة
الحد عليه لأن الذي تعلق به سوء الأدب نعم يلزم تحقيق أمره فيه والإعلام

الفر

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله

الفقر على محاذرة لقصده منع منتسب لجانب عظيم الحق في معناه ممن ثم
نفر كثير ممن يتعرض للاعتراض على المنتسبين لجانب الله وإن كانوا محققين
إذ الحق تحلى بغار المنتهك جنابه ويلزم تخفيف الكلام في النكير وتصحيح النية
بالغاية والإجمال لحذر الحذر والله أعلم. هـ وله أيضا فاعرف التوقف في محل
الاشتباه مطلوب لزومه فيما تبين وجهه من حق أو باطل ومبنى الكف فيها على ترجيح
الكف الحسي عند موجبه وإن لم يكن معارض حقيقي قال ابن فورك رحمه الله الغلط
في إدخال ألف كافر بشبهة إسلامه ولا الغلط في إخراج مؤمن واحد بشبهة
لحقته منه وسئل مالك رحمه الله عن أهل الأهواء أكفار هم قال من الكفر
فروا وأشار عليه السلام للتوقف في الخوارج لقوله وتتمارى في الفوق وقال
قوم طالبين إليه الاجتهاد جزم به ثم أمر الباطن إلى الله ثم اختلف في جماعة
من الصوفية كابن الفارض وابن الجلا والعفيف التلمساني وابن دسكين
وابن العماد النجيبي والششتري وابن سبعين والحاتمي وغيرهم وقد سئل
شيخنا أبو عبد الله القوري رحمه الله وأنا أسمع فقيل له ما تقول في ابن العربي
الحاتمي فقال أعرف بكل فن من أهل كل فن قيل له ما سألناك عن هذا فقال اختلف
فيه من الكفر إلى القطبانية قيل له فالترجيح قال التسليم قلت لأن في التكفير
خطرا وتعظيمه ربما عاد على صاحبه بالضرر من جهة اتباع المتشابه لمبهماته
وموهماته والله أعلم هـ منه أيضا هـ من زروق وأما قوله فمن نشر وراض
جماعتهم من الصوف الكبير فسوف النيران إن النبي إذا تخلفوا جميعهم الخ فلم يذكروا
أنه يجلس بجنبهم ويسقطهم بل ذكر الشيخ أنه يشهر في قرأ جومرة الكمال سبحان
وإن كان على ما ذكر من سواه شيء فيه يستبعد ويستغرب فلا دليل فيه عقلا
ولا شرعا وإنما أنكر بعض مسواه فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقد
ثبت أن أرواح الأنبياء مطلقة السراح وقد تقدم ما قاله في إرشاد السالك ونصه

اللهم صل وسلم على محمد وآله

كان الشيخ العالم كثير الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما بل كان
صلى الله عليه وسلم كثير الورود عليه ومعه الشيخان او الاربعة الخلفاء، ومع غيرهم
من اجلة اصحابه رضي الله عنهم فلينظر داخل كلامه فيه وكلام هذا السيد
بلغ في التصريح بالحضور والتنصيص هو من الجيش فانظر كلامه والرد فيه
مع جعله له حوبا كبيرا وما هو الا كما قيل

۞ وانظر فلا عجب يوما لمعتبر ۞ من نعمة لم يزل يبسطوا بغايره ۞

يفرح الاعتراض على هذا الشيخ للاعتراض على والرد وكثيرا ما يحصل ذلك
وفي الابريز في الرؤيا شيء هو احسن من دخول الجنة وفيها شيء
هو اقبح من دخول النار اما الذي هو افضل واعز من دخول الجنة فهو رؤية
سيد الوجود في اليقظة فيراه الولي اليوم كما رآه الصحابة رضي الله
عنهم واما الذي هو اقبح من جهنم فهو السلب بعد الفتح هو منه بسوا
سكنة شيخنا محمد الحافظ وعلى انه لم يقل به احد ولم يتعرض للشيخ فيه
سلف فمن اين لاحد ان ينكر عليه فيه وقد قال ابن عطاء الله في لطائف المنن
وفقنا بذلك ان تنتفع بهذه الطائفة خصوصا وغيرهم عموما اليوم من احوال
هذه الطائفة من قسم الله له نصيبا من المنة وجعل في قلبه نورا من الهداية وانى يهتدي
المكذب الى الاعتراف، والمكابر الى وجود الانصاف، ولتستبين لمن اراد الله
به الهدى المحجة، وتقوم على من لم تنصره عناية الله الحجة، فيكون للمصدق
بفضل هذه الطائفة نصيب من الولاية، ومن نور العناية، وقد قال الجنيد رضي
الله عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية وإذا فاتتك المنة في نفسك فلا يفتك
ان تصدق بها في غيرك، فان لم يصبها وابل فطل وقد قال بعض العارفين التصديق بالفتح
لا يكون الا بفتح ومصداق قول هذا العارف قول الله سبحانه وتعالى ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور وقال سبحانه وتعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

ف

ف

وقال

اللهم صل وسلم على محمد وآله

وقال سبحانه وتعالى إنما يتذكر أولوا الألباب وإذا أراد الله بعبد خيرا
جعله من المصدقين لأوليائه فيما جاءوا به وإن قصر عقله عن إدراك ذلك
من أين يجب أن لا يهب الله لأوليائه إلا ما يسعه عقول العباد وقد قالوا
يخشى على المنكر عليهم سوء الخاتمة وقد قال أبو تراب النخشبي من لم يصدق
بهذه الكرامات فقد كفر أي غطى عليه الأمر وستر عنه شهود قدرة الله
تعالى رضي الله عنه وقوله وكذلك قالوا إن من ابتلاء المهدي في الأشقى من الأزمان
ما أولياؤهم لم يكذبون كأنهم سكارى وما في القوم سكران فما وجه إنكار من [illegible]
وما لا يبلغه في متجه مثل العقل أو النقل وسوى الأكمل قال الله بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه قال الشعراني رضي الله عنه وكل ما يخبر عما يشاهده يجب على السامع
التصديق إن كان من برا أو التسليم له إن كان مجهولا رضي الله عنه قلت ولم يبق إلا
الثالث وهو أن يكون عدوا فليفعل ما شاء الله رضي الله عنه من الخبيث ومثل هو
الأمر جملة كرامات الأولياء وإخبارهم بالغيب قال والدي في التكاتف في الكبرى [يت]
والتلاوين قال وبالجملة فالقول بجواز ظهورها على أيدي الأولياء واجب وعليه
جمهور أهل المعرفة لكثرة ما تواتر بها من الآثار والحكايات والأخبار و
من توسط في الكتب بعناية وتواتر عليه حكايات الأولياء وأخبارهم لم تبق له
[في خلده] شبهة على الجملة وإنكارها بدعة ومنكرها مبتدع يخشى عليه سوء
الخاتمة والعياذ بالله لمكابرته ومصادمته لنصوص الكتاب والسنة
وخرقه إجماع الأمة ولله العجب كيف يسوغ لأحد إنكارها بعد ما تلي عليه
قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة [صح]
دالة على جواز وقوعها من غير حصر فيمن أمر خارق للعادة غير مستتر
للأسباب ولا مقرون بالتحدي يد الحق تعالى على يد من اختصه من المكلفين
تزكية لهمته وإظهارا لربوبية أو تأنيسا له من وحشته أو إعانة له على

اللهم صل وسلم على محمد وآله

وقته او ربما حصل له في معرفته او امتحانا له في حال التقه وشرطهما ان يجري
على يد موصوف بخير وصلاح وكونها لا تبلغ الى حد اعجاز [illegible] والا
تكون انخرام صحيح على نص به قاله في الكرايس والتلاهر وقال البرالي الذي عليه
معظم الائمة انه يجوز بلوغها مبلغ المعجزة في جنسها وعظمها حتى احياء الموتى
ويفترقان في ان المعجزة تقترن بدعوى النبوة والكرامة لا يدعيها الولي
ولا يظهرها الا عن غرض ورعاية المصلحة او اذن او حال غالب لا يكون فيه اختيارا
وتقوية يقين مريد ولا يجوز اظهارها لغير غرض صحيح ويفترقان ايضا في
ان دلالة المعجزة على النبوة قطعية وان النبي يعلم انه نبي والكرامة لا
يعلم بكونها من ظهرت على يده انه ولي وقد يعلم بذلك وقالا في علمي
الرفاق وابو القاسم القشيري هـ وقال في الكرايس والتلاهر بعد كلام
في الفرق بين المعجزة والكرامة ما نصه وايضا المعجزة مطلوب شرعا اظهارها
والكرامة ينبغي اخفاؤها ما استطاع واولى بالاخفاء ما [illegible] ان اظهرها
بحضرته وانما يظهرها عن اذن او لغلبة حال بينة من بشارة او زينة او نذارة او لا
[illegible] لعل اختلاف البساط وتارة يغلب عليه العشق الى الله فيجنح اليه
[illegible] الاول بسكر وكرامة والثاني مقام ادبا وتعظيما هـ من [illegible] وقد قال
الشعراني في كتابه كشف الغمة وقد بشر الهاتف عليه السلام ببعض مسائل
الكتاب الآخر ومن المهدي عليه السلام في ذكر الامور الدينية فانه اذا اخرج
يرجع الخلاف والاراء من الارض فلا يبقى في ايامه الا الدين الخالص ويعادي
سرا مقلدة العلماء الموجودون في زمانه حيث يرونه يذهب الى خلاف ما ذهب
اليه ائمتهم لاعتقادهم ان الله تعالى لا يوجد مجتهدا بعد ائمتهم احدا يعلمونه في
العلم ولكنهم يدخلون تحت حكمه خوفا من سطوته ورغبة فيما لديه من المال
فانه والسيف اخوان الى ان قال وان اخر [illegible] انعقا نار الارض مذهب الامام

ابي حنيفة

مبارك خلفك عليهم الغني بالله [illegible] باحسان

اللهم صل وسلم على محمد وآله

في حقيقته هو فهذه كفلك ومن هذا القبيل ما ذكره الخليفة عمر والده. قال وسمعت
شيخنا رضي الله عنه وأرضاه يقول ما كابدت شيئا في مجاهدتي أشد علي من
مكابدة الشيطان فقد جاهدته مدة أربع سنين جاهدته سنة وهو
على الأيسر ثم انتقل الى عاتقي الأيمن فجاهدته سنة ثم انتقل الى ما بين كتفي
فجاهدته سنة ثم انتقل الى ثديي علي فجاهدته سنة فكفانيه الله عنه
منه وما هو حولي فقد عززته فأسلم فكان لا يأمرني يتمرغ لي الا بخير فهو من جملة المريد
ابن سوع لأحواله ينكر هذا ويعترض على هذا الشيخ ويقول لم نسمع أحدا من الأولياء يقول
هذا قبله وقد قال ابن عطاء الله اذا أراد الله بعبد خيرا جعله من المعتقدين للأولياء
الأمر لا يسعه عقول فيما جاء وأن فهم عقله عن ادراك لا فهو أبي يحب ان لا
يحب الله لأوليائه الأمر لا يسعه عقول العباد فلم يبق له الا التسليم فإن قال
بلى فلما هذه بنلغ وهنا كمل جواب نثره ونظمه ولله الحمد على تمام نعمه تنبيه

تنبيه

يقال ان يقول المعترض أنتم ادعيتم أن لا مثل لشيخكم في الأشياخ وأنشدتم
في اعتراضكم على صاحب الكتاب

من الرجال والأخذ عالم تنقيموا عليها ... بينات أتينا ومالا دعيا

فما بينكم على دعواكم. فالجواب أن نعلم أولا أن أكابر الأولياء نصوا وصرحوا
على أن الأولياء ختم سواء فضلهم ومحمدهم جميعا وهو الوارث للنبي صلى الله
عليه وسلم الوراثة التامة لأنه ورث سبقيته وخاتميته وأسراره ومعنى
سبقيته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نبيا وآدم منجدل في طينته
وكذلك خاتم الأولياء كان وليا وآدم كذلك ونصوا أن المراد بهما بالفعل
في علم الله والإعلام به لأن كل نبي نبي وكل ولي ولي في علم الله قبل خلق
كل شيء، ومعنى خاتميته أن مقامه هو ختم المقامات الا انه اولى بعد

اللهم صل وسلم على محمد وآله

ومعنى هذا أنه ممد الأولياء جميعا من تقدم عنه ومن تأخر وأما تمسك من سوا
فاعلم أن هذه المرتبة لم تثبت إلا لشيخنا لأنه أثبتها له الصادق المصدوق
وأخبره بها يقظة لا مناما وأثبتها له أيضا الأولياء بالإمارات فقد ذكر
العلامة أنه رد ختم الأولياء بفاس وتلك دار شيخنا وبها كان قبضه المنيف
وضريحه الشريف، ولم نسمع أحدا من أهل فاس ادعى هذه المرتبة لنفسه ولا نسبها
أحد من أبناء جنسه ومما يؤيد ما ذكرت أيضا ما ذكره الشيخ سيدي محمد ناغلاوي
كلام أبيه أن القرن الثالث عشر من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى
السلام يشاكل قرنه صلى الله عليه وسلم من وجوه أحدها أن فيه خاتم الأولياء
كما أن في قرنه صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء إلخ محل الحاجة منه انظر
الكواكب والقلائد وذلك معروف أن شيخنا ولد عام خمسين و
ومائة وألف فإن قال قائل لعل الشيخ سيدي المختار يعني نفسه قلت لم يبلغنا
أنه قالها المختار والإمارات لا توافقه لأن ابن العربي قال أنه يرى بفاس ولم يكن
الشيخ سيدي المختار من أهل فاس وكذا إماراته أنه يبتلى بالإنكار عليه والشيخ
سيدي المختار سلم له بالقبول ولم يكن من بيت النبوءة وهذه كلها من صفات
الختم وإنما قلت من صفاته لأنهم نصوا عليه إما تصريحا وإما تضمينا أما
كونه من أهل فاس ومبتلى بالإنكار فقد نص عليهما ابن العربي كما سبق في بيا
وأما كونه من بيت النبوءة فلم يصرح بها إلا أنه يفهم من قوله رجل من العرب من
أكرمها أصلا ويدا ومعلوم أن أكرم العرب أصلا ويدا بيت النبوءة وقد نص
غير واحد على أن القطب لا يكون إلا منهم قال ابن زكري ثم لما ذهبت عنهم
الخلافة الظاهرة بقيت لهم الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم إلى أن قطب
الأولياء في كل زمان لا يكون إلا منهم ه فانظره فيه قلت والختم هو قطب
الأقطاب وممد جميع أولي الألباب وقد حكى السيوطي قولا أن المجدد في كل زمان

لا يكون

اللهم صل وسلم على محمد وآله

لا يكون الا منهم ولا نكرة في كلمة ونثر ... وزاد الشيخ على الامارات بان الستر
بينا الا جمع العلامة المعروف ونقل كلام الجواهر للشعراني قال الشيخ محمد الربيبي
واما ختم الولاية المحمدية فهو رجل من العرب من اكرمها اصلا وبدا وهو في زماننا
اليوم موجود وقد اجتمعنا به في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورايت العلامة التي
اخفاها الله تعالى فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رايت خاتم
الولاية المحمدية منه ورايته مبتلى بالانكار عليه فيما يتحقق به في سره من العلوم التي
باطنية واخال في ذلك جاز قلت كلام الحاتمي سيدي شهد لكم انه رآه بفاس
فراكزيكم بقوله وقد اجتمعنا به في سنة خمس وتسعين وخمسمائة وقوله ايضا
وهو في زمننا اليوم موجود وذلك يجيئ من زمن شيخكم قلت لا اعتراض في ذلك
والاجتماع اجاب عنه سيدي محمد الكنسوسي بقوله ولا محالة ان الاجتماع في زمن
واما قوله موجود الان فالجواب عنه ما تقدم ان خاتم الاولياء كان وليا بالفعل
وادم بين الماء والطين فاذا كان بالفعل وقبل ادم فاحرى في زمن الحاتمي والا التعارض
كلامه وكلام الشيخ سيدي المختار المتقدم بل تعارض كلامه هو بنفسه فقد ذكر انه
ذا مقاما فان مقامات الاقطاب كلها على فوقه الا مقامات الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فكرانه له واطمانت نفسه به غاية الاطمئنان والفرح وانشد

فيا ختم الله الولاية وانتهت ... الينا فلا ختم يكون من بعدنا
وما فاز بالختم الذي لمحمد ... من امته والعلم الا انا وحدي

فبينما هو كذلك اسمع مناديا يقول ليس لك ما تمنيت وتمنيت وانما هو لولي في
اخر الزمان ليس ولي اكرم على الله منه قال فعرفت لما سلمت الامور
الى خالقها ومكونها انفى الرماح فاذا انا سلمت هذا الامر لك فيظهر لك ان مقصود
ابن عربي بالوجود الوجود الروحاني قال في الرماح عند باب تسمية الكبريت
بالاحمرية الى قال الثالثة انما سميت احمرية للاشارة الى انه رضي الله عنه

اول

اللهم صل وسلم على محمد وآله

اول الاولياء، ومن لم يدر ان تاخر وجوده بعينته فانه بحقيقته موجود في من سبق
كلامنا الى ان قال فتدبر بفهمه واتضح وبان من كلام هذين الشيخين ان خاتم الاولياء
من سبق في علم الله على كل حاضر مما جميع لاحد من الاولياء، فمثل ما هم في خاتم الا
ولياء لان الماخوذ منه يتقدم على الاخذ اذ لا يصح تاخير المدد على المستمد
منه ابدا ٭ لعمرك ما ابن مياسة النجم بزائل عن الاشراق من ليلة النجم ٭

واما فضل اتباعه فبحسب فضله لان فضل التابع بحسب فضل
المتبوع قال زروق قاعدة انتماء الشيء من وجه ابتدائه والوارث
من النسبة على قدر موروثه وارثه منه هو ولذا يستمد قاعدة فتح كل احد
ونوره على حسب متبوعه ونوره هو محل الحاجة منه قلت وبهذا فضل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته على غيرهم من اتباع الرسل
وسائر الامم

٭ من اختار السلامة فليسلم ٭ والا فليمت غيظا او غما ٭
٭ وجحود من جحد الصباح اذا بدا ٭ من بعد ما انتشرت له اضواء ٭
٭ ما ضر انف النجم ليس يضرها ٭ بل ان عينا انكرت عميا ٭
٭ وانه المنزي الهلال فيسلم ٭ للناس ان راوه بالابصار ٭

تنبيه اردت ان اختم هذا الكلام لصاحب الجيش لعله يتم ويشمل
كلمته ما نصه قال المنصوص من الرد ثلاثة امور احدها الكفار الحق ولا يملك
مسلم عن بينة ويحيى من حي عن بينة فهو حاصل وان لم يرجع المنكر و
قد قرر شيخ العصوني لو قرات التوراة والانجيل والزبور والكتب
السماوية على المنكر ما رجع عن انكاره ثانيها انه ينبغي ان يفتش مسلم لا
بصيرة له باهل هذا الشيخ فيغتر بما سطره هذا المنكر في شانه ويجعله من لا علم
عنده وليلا يستتر اليه عماية وجهالة دون هو والحقيقة وكفى بالله وليا

وكفى

اللهم صل وسلم على محمد وآله

وكفى بالله نصيرا ان النهي الذي عن الذين بالانتصار لانفسه وفي الحديث من نصر
اخاه المؤمن بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة وفيه يحملوا المشايخ على ان
يتجملوا من تعظيم جلال الله وقد قال من كرم للسكينة بهم الرفاع عن الخصيم
وفي الخبر الخير بالخير والبادي اكرم والشر بالشر والبادي اظلم . وما
ربح بفلاح للعبير ومن كلامهم من لا كلب له اكلته الكلاب ونزل من
لا سبع له ومن يحسن في نفسك كيف لا انظر في نفسه وسوف يعلم
تعز ذلك عنه او دعي عليه بجناية فسكوته يدل على عجزه او رضاه قال
ابن العربي في احكامه مدح الله الانتصار ومدح العفو ولكل محل فان
كان الباغي معلنا في الفجور ويجافي الجمهور مؤذيا للكبير والصغير
فالانتقام افضل في مثله قال ابراهيم النخعي لا ينبغي للمؤمنين ان يذلوا
انفسهم فيجترئ عليهم وان كان فلتة لا تنفي او يجترح بالزلة ويسال
العفو فالعفو هنا افضل وفي مثله نزلت وان تعفوا اقرب للتقوى
انظر ضياء التاويل في معاني التنزيل وقال الشافعي من استغضب فلم
يغضب فهو حمار واما قوله عليه السلام لا تغضب فمعناه لا تفعل موجبات
الغضب او سلطانه صلى الله عليه وسلم سبيل في خلقه حسبما علم من حاله
والا فقد رجع موسى عليه السلام الى قومه غضبانا وقد وصف الله تعالى اصحاب
نبيه صلى الله عليه وسلم بالشدة والحمية فقال تعالى اشداء على الكفار رحماء
بينهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم والغلظة والشدة من آثار قوة الحمية وهي تنشأ عن الغضب
ففقد قوة الغضب اصلا نقص يؤول الى كمال النقص بكونه مذموما وغلبتها
حتى تخرج عن سياسة العقل والدين يؤول الى كمال الافراط وهو مذموم و
جعلها على حد الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله بها عباده وهو غضب

اللهم صل وسلم على محمد وآله

ينتقل إشارة العقل والدين فيبعث حيث يجب التمييز ويكفها حيث يحسن
الحلم انظر الإحياء للغزالي والدليل الواضح على وجوب الرجوع أو جواز
عن الحق والدين لا سيما عمن يغتر به قوله تعالى في قصة يوسف لما رمته امرأة
العزيز بالتهمة ومنعها ... حيث قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلى
عليها ولم يقبل ما ليس له إلا العلم أنه سيغتر به والمغتر به ينبغي له
الكمال ويجتنب ما يرى فيه ردا وقبولا فلذلك قال هي راودتني عن نفسي هو كلام
الحبشي ثم الجواب والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم
المرسلين، وإمام المتقين ، واختم كتابي بما ختم به شارح التوشيح من
كلامه الفصيح ، وقوله المليح ، وها هنا كمل الغرض ، وفرغ من الشرح الحسن
والمعتبر والمسؤول ممن يحل جزاه على ما استفاده منه صوب المنة وإن لم يجد
... عوضا فلا يجعلني لسهم ملامه غرضا ، ومن أراد أن يكفر منا التعب فإنه
أنشد قول الحافظ ابن حجر

يا سيدي إن خانه ... أن رأى مستنكلا فجهر
وافتح له باب الرضى ... وإن تجد عيبا فسد

ثم أقول كما قال الحريري يا رواة القريض ، وأساة القول المريض ، إن خلاصة
الذهب تظهر بالسبك ، ويد الحق تصدع رداء الشك ، وها أنا قد عرضت
خبيئتي للاختبار ، وعرضت حقيقتي على الاعتبار ، فمن وجد فيه عثارا
فليقل لعا ، أو اطلع على تلبيس عليه فمن حسن تأويله فعل . وإن لم يبلغني
الناظر من إنصافه ما أرجوه ، فعزي باب للعيون من وجوه ، وأقول أيضا ما قاله
صاحب جواهر المعاني وأرغب لمن طالع مكتوبنا هذا أن يغض عين الانتقاد
ويسامحنا فيما يلفيه فيه من التصحيف ، والتحريف والزيادة والنقصان ، و
يصلح ما وجد فيه من الخلل ، ويقابل جهلنا بالصفح والإغضاء وحسن التحمل ،

عثارا تعيب

بلانا

اللهم صل وسلم على محمد وآله

بأنا لسنا من أهل العلم ودرايته، ولا من أهل النحو وصناعته، وإنما حملنا على ذلك
شدة حبنا في أهل هذا الجناب، وتعلقنا بهؤلاء الأحباب، ومن أقام لنفسه عذرا
سقط عنه اللوم وفيه يقول القائل

إذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه ... وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

وأقول لمن لام في قلة أدبي على سلطي فقد سب أبي وقال في شيخنا الأكبر
ما هو عن ذلك أكبر، فكورا يقول حجر، ونائم يقول كبر، فقد قال الحريري في كتابه
ولمن انتقص من أبياته فعذر أنني في هواه عذري فقد ملك الشيخ لبي فلست براع
سواه الملبي. ومن كان من أهل الإنصاف، علم أن أحق بالعذر من الخلاف، أو كما قال أبو
السعود، فخير خلع نجم يومه بالسعود، وأقول لمن جحد وشتم، مثل أنا الأشبع فمن جنت
يومه.

كمل التأليف المفيد النافع لكل فقير ومريد

في رابع جمادى الثانية عام 1317 ونتلوه بهذه الصلاة للشيخ
العالم العلامة أبي إسحاق سيدي إبراهيم الرياحي رضي الله عنه

وهي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الحمد لله القدوس في غيب اللاهوت المتجلي بالأسماء والصفات في حضرة
اللاهوت المعبود في عوالم الملكوت والجبروت والناسوت والصلاة
والسلام على من انبسطت فيه هذه المراتب الخمس وعلى كل من دخل فيه من
جنس هذه صلوات جيدات أنوارها فرائد فتحت فيها من الأسرار
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت سميتها النفحة العنبرية في الصلاة
على خير البرية فقرت بذلك عين حضرة سيد الوجود وشعرت الحقائق
والشهود، صلى الله عليه وعلى آله جبال الدين الشوامخ والقول الراسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وملائكته يصلون على النبيء يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل وسلم وبارك امتثالا لأمرك
ومحبة لرسولك وتعظيما لقدره وتشبثا بأذياله صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا الله يا أول يا آ
خر بغيب الهوية الذاتية بعلمه الذي وأسمائك الأعظم أن تصلي
على مستودع سرك ومستقر أمرك كنز الخفاء والحامل للتجلي الأعظم
أول مظهر لرعونة واسع سنفاد لأمرك البحر الأوسع روح كل كائن
النور الذي به ظهر وجودك واقتصرت عن نيل الغيب في أفاق التنزل لا شئ
إلى أن صار الأول في آخر والباطن ظاهرا صلاتك التي بروائحها يستمد القلم
ويجري في اللوح بما أنت به أعلم صلاة بها نتنسم رحمتك التي وسعت
كل شيء على أسرارنا وعقولنا وقلوبنا وأرواحنا ونفوسنا وعلى كل شيء
منا حتى نتأهل لرؤيته ونغرق في بحار محبته وعلى آله وصحبه اللهم
يا هو يا هو يا هو أسألك خاضعا ذليلا بالهوية التي هي قائمة بكل
هوية يا من هو هو أن تصلي على الحقيقة المحمدية صلاة خصوصية قدسية
تمتزج بها روحانيته إلى حقيقتي الروحانية حتى أصل إلى حقيقتها
الأصلية رجوع البعضية إلى الكلية حتى تغنيني في محاسنها الجمعية
وتلتذ بذات وأفهام السرية الوصلية في مغناطيسها الحريفية الشهود به
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين اللهم صل يوم الربيع الموعود
المسيس صل على سيدنا محمد صلاة تملأ الأكوان أنوارها وتمد الأرواح أسرارها
وتنبت المحبة والمعرفة في أراضي قلوبنا الجدبة أمطار سماء صلاة من حضرة
ذاتك ونور أسمائك وصفاتك تنجذب بها إليه روابطنا انجذاب الحديد للمغناطيس
ويتجلى عن كل أعيننا ما غشيها من ظلم الحنادس وعلى آله وصحبه وسلم

من انصرح

اللهم

اللهم صل وسلم على محمد وآله

اللهم يا سميع يا بديع يا سلام أسألك بسر سيدنا محمد وبعقل سيدنا محمد
وبروح سيدنا محمد وبقلب سيدنا محمد وبذات سيدنا محمد وبجسم سيدنا
محمد وبشأن سيدنا محمد كله أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الصلاة
التي أنت أهل لها وهو أهل لقبولها كما صليت عليه صلاة انتعش بها الكون
وصار الوجود بها في ... وتدرج في المقامات اللدنية الذي سواه استواء الكمال فأعرب
لجوامع الكلم ليسر مجامعه والذي غرق كل شيء، وسلم تسليما اللهم وأسألك يا
قريب يا قيوم يا قدير بما تعلمه من جلالك وجمالك وكمالك وشأنك كله
أن تصلي على محبوبك الأول ومحبك الأكمل الذي اصطفيته لفتح أقفال وجودها
واجتبيته لوضع أسرار وجودها صلاة جمالية انبساطية تتشعشع
في قلوبنا وأرواحنا ونفوسنا أنوارها وتمتزج بكليتنا وأسرارنا أسرارها
وتنفلق من الأوحال إلى من تلقى الكمال حقائقها وتجذب لطائفنا إلى الاستغراق
في كنز الجمال رقائقها حتى تصبح بالفناء في أحديته وجوده ونستغرق حالا
لربي في جنة شهوده الذي لا تحيط بحدوده، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين وعلى آله وسلم تسليما كثيرا اللهم وأسألك يا كافي يا كفيل
يا كفيل بكلمتك العليا التي ... بأحديتك التي لا تثبت
معها السوى إلا من حيث إثباتك أن تصلي على مجلى الذات المتلقي نور القدم
على ما هو عليه من الكمال الأعم بإدامة إفاضة سرمدا وعلى آله وصحبه صلاة تجعلها
يدوم بها جودها على كل أحد وجودها ويستغني بها من كل ظلمانية عوالمها
وسفلية أطوارها جاذبة نورانيتي ... إلى حيث يبقى الباقي ويفنى
الفاني لا إله إلا الله يفنى العبد ويبقى ... اللهم يا حي حين لا حي في
ديمومية ملكه وبقائه ويا حي ويا حكيم أسألك بحق اسمك الأعظم من ... الذي
... الحقيقة المحمدية أسرار أبلسو باسمك الجامع وعطائك الواسع

اللهم صل وسلم على محمد وآله

حتى تتسع الإفاضة على الأنوار المستمدة من عذب بحور سيد الحمدة لا تشبيها
الأعوام بمحيى رحمتك التي وسعت كل شيء، صلاة تستنير بها الأرواح فلوبنا
العكاسات ومشاهدة وجهه الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أفضل
الصلاة وأزكى التسليم اللهم وأسلكنا يا لطيف يا لطيف يا لطيف بلا إله إلا
أنت أن نصلي على الواسطة في سريان اللطف في كل عوالمك إذ أنت اللطيف الخبير

انتهى بحمد الله وحسن عونه على يد كاتبه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده أحمد بن
أبي عمر 8 ربيع الثاني عام 1388 بعد صلاة يوم الجمعة تم خطه منزلا

ولله الحمد والمنة رحم الله
من دعا لكاتبه بحسن
الخاتمة ويجد مما نسخه
بالحسنى

قال شيخنا أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه

يا رب يا رحمن يا رحيم	من محض الجود والإحسان العميم
بجاه حبيبك الفاتح بالسبل	عدد أجر الذي به المطلبي
وآله وصحبه ومن فعلا	سبيلهم من كل أرباب العلا
وبعه من سيئ الاسفام	وأدم البشر على الأفراح
وسهل المشي عند استواء	بالمذهب النعوت والأسماء
ويبين الجلوس والقياما	بلا علامات ولا استلاما
واجل عن القلب ما أقر الهما	عليهما وعزيما من العما
ومح ذا مغفرة الذنوب	يا ربنا والستر للعيوب
وعن سنن الحبيب احسنا	فجازه رب الجزاء الاحسنا
وصل يا رب على الأسوة	محمد نجي العفو والسول
وآله وصحبه والمنتسب	بهديهم والمقتفي والمقتفي

هـ

فائدة

رأيناه في بعض الكنانيش بخط بعض أصحاب الشيخ رضي الله عنه عنه أن من تلى قراءة قوله تعالى وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد أربعين ليلة في كل ليلة أربعين مرة فتح الله له بعدها من يعلمه الاسم الأعظم يقظة أو مناما ره من بغية المستفيد

الحيلولة من حيث هي لما أن الأعمال إما أن تكون لتعظيم الله وحده أو سعيا لامتثال الأمر وإما أن تكون لحصول الأجر والثواب وإنما كانت مثل أن مسألة لما فيها من حظ النفس وذلك بلا صاحبه عن الحقيقي لأنه عامل على مقتضى حظ نفسه ولم يقم بأداء حق ربه نقلت من بغية المستفيد زيادة تصحيحه